”أحتاج أن أكون حرّة“

معنى أن تكوني امرأة كويريّة في العراق اليوم

OUTRIGHT ACTION INTERNATIONAL
Human Rights for LGBTIQ People Everywhere

IRAQUEER
عيراق كوير
عراق كوير

IRAQUEER
عراق كوير عيراق كوير

عراق كوير هي أوّل منظمة وطنيّة عراقية لمجتمع الميم عين. تأسست في آذار/مارس 2015 وتكرّس عملها لتحسين حقوق مجتمع الميم عين في العراق من خلال إنتاج المعرفة والمناصرة وتقديم خدمات مباشرة.
رؤيتنا: عراق يتمّ فيه الاعتراف بأفراد مجتمع الميم عين بالإضافة إلى حمايتهم وإعطائهم حقوقا متساوية مثلهم مثل أيّ مواطن عراقيّ آخر في البلد.

مهمّتنا: تمكين أفراد مجتمع الميم عين في العراق عن طريق رفع مستوى الوعي ضمن أفراد مجتمع الميم عين وزيادة الوعي بشأنهم في المجتمع العراقي ككلّ ومناصرة حقوقهم في العراق.

قيمنا: عراق كوير منظّمة إنسانية متقاطعة ومتداخلة الاهتمامات تعترف بتعقيدات الهويّة الإنسانية وتدافع عن المساواة للجميع بغضّ النّظر عن الميول الجنسية والهويّات الجندريّة والوضع الاقتصادي والمعتقدات الدينية والآراء السياسية وغيرها. ونعترف أن هذه الهويّات غالباً ما تتعايش داخل الفرد نفسه وبأن مقاربتنا لحقوق الإنسان يجب أن تأخذ ذلك بعين الاعتبار.

https://www.iraqueer.org
hello@iraqueer.org
https://www.facebook.com/IraQueer
https://twitter.com/iraqueer
https://www.youtube.com/channel/UCcWT8l-oSWiB-fi_qTjJVhYw

تحرير: آمي بيشوب.
تنقيح: نزيهة سعيد ونيلة غوشال وعراق كوير ودانيا رودوسا وبول جانسن.
تصميم المنشور: كاثي ميلس، كميل غرافيكس.
رسم الغلاف: غالا. كل الرّسوم بريشة غالا إلّا إذا أشير لغير لذلك.

OUTRIGHT ACTION INTERNATIONAL
Human Rights for LGBTIQ People Everywhere

تعمل منظّمة آوترايت أكشن الدّولية على مستوى عالمي ومحلي وإقليمي للقضاء على الاضّطهاد وعدم المساواة والعنف الذي يواجهه كل من المثليّات والمثليّين ومزدوجي الميل الجنسي والعابرين/ات وثنائيّي الجنس والكويريين (مجتمع الميم عين) في كافة أنحاء العالم. ويعمل في كنفها فريق عمل يأتي أفراده من أكثر من عشرة بلدان بينما يتواجد مقرّها الرّئيسي في نيو يورك، وتقوم آوترايت ببناء قدرات لحركات مجتمع الميم عين وتوثّق انتهاكات حقوق الإنسان وتناضل من أجل الإدماج والمساواة كما تقوم بمساءلة الزّعماء والقادة لحماية حقوق أفراد مجتمع الميم عين في كلّ مكان. تمّ إنشاء منظّمة آوترايت في عام 1990 وقد حصلت على مركز استشاري لدى الأمم المتحدة.

www.OutRightInternational.org
hello@OutRightInternational.org
https://www.facebook.com/outrightintl
http://twitter.com/outrightintl
http://www.youtube.com/lgbthumanrights
OutRight Action International
216 East 45th Street, 17th Floor
New York, NY 10017 USA
P: +1 (212) 430.6054

يجوز نسخ وإعادة توزيع هذا العمل بالكامل أو جزئيّاً بدون إجراء أيّ تغيير وبدون طلب إذن مسبق ويستعمل حصريّاً لأغراض تربويّة وإداريّة غير ربحيّة بشرط أن تحمل كل نسخة منه التصريح التّالي: ©2021 آوترايت أكشن الدولية. يندرج هذا العمل تحت رخصة مؤسّسة المشاع الإبداعي نسب المصنّف-غير تجاري-منع الاشتقاق 0.4 دولي. للاطلاع على نسخة لهذا الترخيص، قم بزيارة الرابط التالي:
أو ابعث رسالة للعنوان التالي:
Creative Commons, PO Box 1866, Mountain View, CA94042, USA.
http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

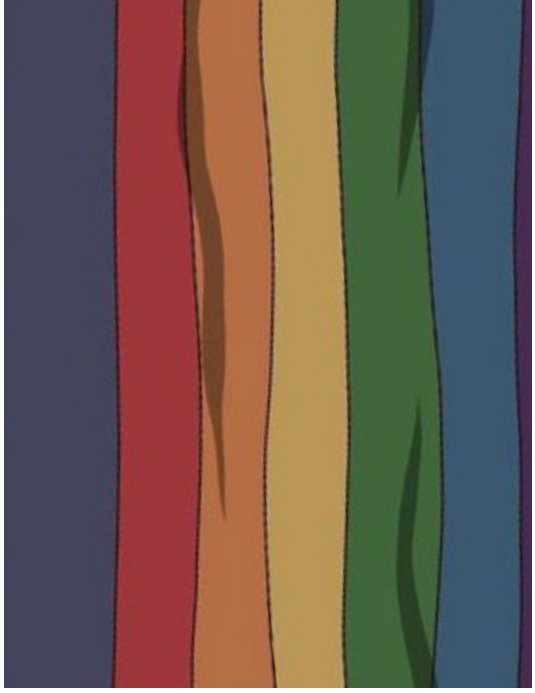

الرسومات بريشة غلاء.

"أحتاج أن أكون حرّة"

معنى أن تكوني امرأة كويريّة في العراق اليوم

مارس 2202

OUTRIGHT ACTION INTERNATIONAL
Human Rights for LGBTIQ People Everywhere

IRAQUEER
عيراق كوير عراق كوير

#لون_العالم_برتقالياً

الرسومات بريشة غالا.

الرسومات بريشة غالا.

المحتويات

شكر وتقدير 1

الهدف 2

خلفيّة 3

لمحة قصيرة عن حقوق النساء المثليات ومزدوجات الميل لجنسي والعابرات والكويريات في العراق 3

السياق القانوني لحقوق المرأة في العراق 5

حقوق الإنسان الخاصة بمجتمع الميم -عين في العراق 6

معالجة مسألة الاحتياجات الإنسانيّة 8

أن تكوني مثليّة أو مزدوجة الميل الجنسي أو عابرة أو كويريّة في العراق 9

المنهجيات 10

القيود 10

النتائج 11

مواضيع المقابلات 12

توصيات عراق كوير وآوت رايت الدولية 24

خاتمة 27

رسم توضيحي بواسطة Abstract on stock.adobe.com

مقدمة

إن التّمييز والعنف على أساس الميل الجنسي والهويّة الجندريّة والتّعبير الجندري ظاهرة منتشرة على نطاق واسع في العراق، حيث يصعب إيجاد مساحة للدّعم العام للمثليين والمثليّات ومزدوجي الميل الجنسي والعابرين والعابرات والكويريين.

يُجبر أفراد مجتمع الميم -عين على البقاء مختفين أو التعرض لخطر الاضطهاد في الفضاءات العامة أو الخاصة على حد سواء. إذ تبقى على الخصوص النساء المثليات أو مزدوجات الميل الجنسي أو الكويريات مخفيّات ويعود ذلك إلى عوامل متقاطعة ومتعددة منها المعايير الأبويّة والعنف المتفشّي على أساس الجندر وعدد من الممارسات المؤذية مثل زواج الأطفال وجرائم الشّرف وهشاشة المؤسسات الحكومية وضعف الحماية القانونية للنساء والبنات مع انعدام الحماية القانونية فيما يتعلق بالإساءة أو الاعتداء على أساس الميل الجنسي أوالهويّة الجندريّة، كما تتعرّض النساء العابرات إلى الخطر بشكل خاص. وعادة ما ترتكب هذه الانتهاكات من دون أيّ محاسبة وبغياب موارد لمساعدة النّاجين.

رسم توضيحي بواسطة
Abstract on stock.adobe.com

شكر وتقدير

كتبت هذا التقرير آمي بيشوب مع تعديلات أدرجها كل من نزيهة سعيد وعراق كوير وداينا رودوزا وبول يانسن.

والتصميم على يد كاثي ميلس.

بُني هذا التقرير استنادا إلى مقابلات أجرتها كل من نزيهة سعيد وعراق كوير.

نود توجيه جزيل الشكر إلى منظمة عراق كوير على شراكتها كما نشكر على نحو خاص كافة المشاركات في المقابلة اللاتي

هو مصطلح باللغة السومرية يطلق على الكهنة الغير محددين لهويتهم الجنسية، حيث كانوا يعتقدون ان هؤلاء الافراد ليس لديهم هويات ذكرية او انثوية، يقوم الگالا بمزاولة مهنتهم في المعابد والقصور ومختلف اماكن الحياة العامة حيث يشكلون عددًا كبيرا من الكهنة.

Gala is a term in the Sumerian language given to priests whose sexual identity wasn't identified, as it was believed that these individuals had no female or male identities. The Gala practiced their profession in temples and palaces and various places of public life where they formed a large number of priests.

GALA

الرسومات بريشة غلال.

الهدف

يوجد إلى يومنا هذا القليل من التوثيق حول حياة النساء المثليات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريات في العراق.

وقد أرادت منظمة عراق كوير وآوت رايت الدولية أن تسدّ الثّغرة بتقديم لمحة عن الواقع المعاش لأولئك النساء. ونظرا للتّحديات التي واجهتنا في العثور على نساء مثليات ومزدوجات الميل الجنسي وعابرات وكويريات يرغبن في التحدّث إلينا حتى بإخفاء الهويّة. فقد تعذر علينا الوصول إلى استنتاجات عامة فيما يتعلق بمدى تواجد انتهاكات حقوق الإنسان وغيرها من القضايا التي تمسّ النساء المثليات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريات العراقيات. وعليه فقد تمثلت أهدافنا الرئيسيّة في:

- تشخيص بعض الانشغالات والأخطار والحاجات الحاليّة للنساء المثليات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريات في العراق.
- تقييم مدى تمثيل النساء المثليات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريات وحاجاتهن ضمن الحركة النّسويّة وحقوق المرأة وعلى السّاحة العامّة وصنع القرار.
- التعرف على مدى قدرة كوفيد-91 على تعقيد ظروف النساء المثليات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريات العراقيّات.
- تقييم مدى نجاعة المجهودات الإنسانية والتنموية في تلبية حاجات النساء المثليات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريات خلا ل فترة ما بعد الحرب وما بعد الدّولة الإسلاميّة في البلاد.
- تشخيص الثغرات والفرص في الإطار القانوني العراقي لضمان حماية النساء المثليات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريات العراقيات.
- طلب توصيات من قبل النساء المثليات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريات العراقيات موجّهة لأجهزة الأمم المتّحدة و لمنظّمات غير حكوميّة وغيرها من الممثلين الثنائيّ أو المتعددي الأطراف، والمنظمات غير الحكومية الكويرية إلى جانب الحكومة العراقيّة بشأن كيفيّة تحسين وضع النساء العراقيّات.

الرسومات بريشة غلال.

خلفيّة

لمحة قصيرة عن حقوق النساء المثليات ومزدوجات الميل لجنسي والعابرات والكويريات في العراق

وضعيّة المرأة في العراق

بغية فهم وضعيّة النساء المثليات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريات في العراق من المهمّ أن نتوقّف عند الظروف الصّعبة التي تعيش تحت ظلّها معظم النّساء العراقيّات. في حين عانى كلّ العراقيّون/ات بسبب النزاعات المسلّحة والعقوبات الاقتصاديّة وفشل الدّولة في تلبية الحاجات الرئيسيّة خلال العقود الأخيرة، ازداد تهميش النساء والنساء المثليات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريات من قبل عناصر شديدة المحافظة ضمن ثقافات البلاد المتعددة الأديان والهويّات الإثنيّة.[1]

قبل حرب الخليج في 1991، كان يُنظر إلى النساء على أنهن عنصر حيويّ في مواجهة تقلّص اليد العاملة[2] بغرض تحقيق النموّ الاقتصادي الملحّ. حيث حصلت المرأة على حقّ التصويت في العام 0891 وألزمت الحكومة الأطفال الالتحاق بالمدرسة لإتمام المستوى الابتدائي. كما أصدرت الحكومة قوانين عمل وتوظيف مشجّعة للنساء لحثّهن على المشاركة في النّموّ السياسي والاقتصادي.[3] كما أن التمدّن السّريع زاد من وتيرة التغيير المجتمعي. غير أنه بعد حرب الخليج في عام 1991، تراجعت العديد من هذه الخطوة المتقدمة بسبب جهود صدّام حسين لربح ولاءات قبليّة بغية تعزيز سيطرته السياسيّة. وتوسّع كنتيجة لذلك نطاق التقاليد

1 نحو95 بالمائة من ال 39مليون عراقي هم مسلمون. نحو 06 بالمائة من هؤلاء شيعة و40 بالمائة سنّة. ضمن سكّان العراق عدد من الإقليّات الإثنية والدّينيّة. بما فيها المسيحيين والإكراد والتركمان والإشوريين والزيديين.

2 تمت مراجعة المقال التالي بتاريخ 15 ديسمبر 2021: هيومان رايتس واتش. ورقة إحاطة: خلفية عن وضع المرأة في العراق قبل سقوط حكومة صدام حسين. تشرين الثاني/نوفمبر 2003 https://www.hrw.org/legacy/backgrounder/wrd/iraq-women.htm

3 نفس المرجع : المادتين 08 و98 من قانون العمل الموحّد (أصلا القانون 151/1970 المستبدل بالقانون 81/1987) وضعتا أسس "حماية النساء العاملات". المادّة 4 تثبّت حق المساواة في الإجور. بموجب قانون الإمومة لعام 1971، حصلت النساء على إجازة أمومة مدفوعة لمدّة ستة أشهر مع إمكانيّة تمديدها لستّة أشهر أخرى بدون أجر.

والعدالة القبليّة بما فيها الزواج القسريّ وجرائم الشّرف معرضا النساء للخطر.[4] إضافة إلى ذلك، أثّرت الانعكاسات السّلبية للعقوبات المفروضة من قبل الأمم المتّحدة على البلاد بعد اجتياح العراق للكويت سنة 1990 بشكل غير متناسب على النساء،[5] جانب الحرب والنزاعات التي تلت والتي أدّت إلى المزيد من المعاناة لكافة المواطنين.[6]

الرسومات بريشة غالا.

وفي الوقت الرّاهن، فإن عدم قدرة الحكومة على تلبية الحاجات الأساسية إضافة إلى الأذى اللاحق بالبنى التّحتيّة والفساد ومعدّلات البطالة العالية والجهود الإنسانيّة غير المترابطة، قد عرقل أي جهد لإعادة البناء والتعافي. كما تفتقر النساء بشكل عام إلى الفرص التربوية والاقتصاديّة وتعيش تحت معايير عائلية وأبويّة وقبليّة ومجتمعيّة إضافة إلى المعايير الدّينيّة التي تحد بشدّة من استقلاليتهن وحرّيتهن.[7] إذ صنف العراق حسب مؤشّر الأمم المتّحدة لعدم المساواة الجندرية في المرتبة 41 السّيئة للغاية من أصل 261 بلدا.[8]

على الرّغم من أنّ العراق قد وقّع على العديد من معاهدات حقوق الإنسان مثل إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أو (سيداو) والعهد الدّولي الخاص بالحقوق المدنيّة والسّياسية، إلا أنه أبدى تحفّظات بشأن بعض بنود إتفاقية سيداو مثل المادّتين 2 ف وج اللتين تدعوان الدول الموقّعة إضافة إلى أشياء أخرى[9] إلى تغيير القوانين القائمة والقوانين الجنائية التي تميّز ضدّ النساء أو التخلي عنها. كما أن العراق لم يوافق بعد على البروتوكول الاختياري لسيداو والذي يمكّن أفراد المجتمع من رفع شكاوى للنظر فيها وتقييمها من قبل لجنة القضاء على التّمييز ضد النساء.[10]حيث أن العديد من

---

4 أنظر على سبيل المثال:
Fazel Hawramy. 'Buried Alive by her Family, Iraqi Woman Fears for her Life as Murders Go Unpunished.' *Thomas Reuters Foundation*, July 12, 2017. https://www.reuters.com/article/us-iraq-women-murder/buried-alive-by-her-family-iraqi-woman-fears-for-her-life-as-murders-go-unpunished-idUSKBN19X2MN; and 'In Iraq, Tribal Traditions Rob Women, Girls of Rights,' France24.com. April 18, 2019. https://www.france24.com/en/20190418-iraq-tribal-traditions-rob-women-girls-rights, تمت مراجعة المقالين بتاريخ 15 ديسمبر 2021

5 فالري فيلاردو وسارة بيطار. الموجز الجندري-العراق. تحليل وضع المساواة الجندرية وتمكين المرأة في لعراق. الإمم المتحدة للنساء وأوكسفام، تمويل من الحكومة اليابانية. كانون الإول / ديسمبر 2018، ص 5، ص 59. https://oxfamilibrary.openrepository.com/bitstream/handle/10546/620602/rr-gender-profile-iraq-131218-en.pdf, تمت مراجعة المصدر في 15 كانون الإول/ديسمبر 2021

6 أنظر إلى مقال جوي غوردن:
Joy Gordon. 'The Enduring Lessons of the Iraqi Sanctions.' *Middle East Report* 294, Spring 2020. https://merip.org/2020/06/the-enduring-lessons-of-the-iraq-sanctions/ تمت مراجعة المقال بتاريخ 15 ديسمبر 2021

7 أنظر إلى: Vilardo and Bittar 2018, p. 5, p. 54, p. 55

8 أنظر: United Nations Development Programme. Human Development Reports. Gender Inequality Index (GII), 2019. http://hdr.undp.org/en/content/gender-inequality-index-gii, تمت مراجعة المقال بتاريخ 15 ديسمبر 2021

9 أنظر إلى بيلاردو وبيطار2018، ص9

10 نقلاً عن الإمم المتحدة للنساء (UN Women) : " عند المصادقة على البروتوكول الاختياري، تعترف الدّولة بكفاءة لجنة القضاء على التّمييز ضدّ النّساء -الهيئة التي تراقب امتثال الدّول الإطراف لمضمون الاتفاقية- لتلقّي ومعالجة شكاوى من قبل أفراد أو مجموعات ضمن صلاحيّتها"
https://www.un.org/womenwatch/daw/cedaw/protocol/ تمت مراجعة المقال بتاريخ 15 ديسمبر 2021

القوانينالعراقيّة لا تتقيّد باتّفاقيّة سيداو.[11] بينما يتعيّن على موقّعي العهد الدّولي الخاص بالحقوق المدنيّة والسّياسيّة حماية الفرد والحفاظ على حقوقه مثل الحق في تقرير المصير والحريّة والأمان وهم مجبرون على اتخاذ الإجراءات اللّازمة للحفاظ على هذه الحقوق. والعراق الذي صادق على هذا العهد في 1971 لم يحترم التزاماته بهذا الشأن.

مثلما هو الحال في معظم بلدان العالم، تفتقر النساء العراقيّات إلى المساواة في التّمثيل السياسي فهي لم تشغل إلاّ25,5 بالمائة من مقاعد البرلمان في 2020 -نسبة تتجاوز بالكاد حصّة ال 52 بالمائة التي ينصّ عليها الدّستور الاتحادي.[12] على الرّغم من المشاركة الواسعة للنساء في المظاهرات المناهضة للحكومة في 2019 للمطالبة بالقضاء على الفساد وتحسين مستوى المعيشة، لازلت توضع عراقيل على طريق المرأة العراقية نحو المشاركة في عمليّة صنع القرار السّياسي وسنّ القوانين. وبالفعل، بيّنت مظاهرات تشرين الأول/أكتوبر 2019 أن للنساء رغبة في المشاركة في العمليّة السياسية والمساهمة في إعادة بناء العراق بحيث يتسنّى لكافة المواطنين بلوغ العدالة الاقتصادية والاجتماعية غير أن سبل الوصول إلى ذلك بشكل رسميّ تبقى محدودة.[13]

السياق القانوني لحقوق المرأة في العراق

تمت المصادقة على الدّستور العراقي الحالي في 2005 وهو يدعو للمساواة بين كافّة المواطنين ويمنع التّميز القائم على « الجندر والعرق والإثنيّة والجنسيّة والأصل ولون البشرة والدّين والطّائفة والمعتقدات أو الآراء أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي.»[14] كما يعاقب قانون الأحوال الشّخصيّة العراقي زواج الأطفال والزواج القسريّ ويقيّد تعدد الزّوجات ويعطي حقوقا متساوية للنساء والرّجال في الطّلاق والميراث على الرّغم من أن بعض ممثّلي الحكومة قد حاولوا مراراً وتكراراً تعديل القانون لمنح المزيد من السّلطة للزّعماء الدّينيين كي ينفّذوا أحكاما لتقليص حقوق المرأة.[15] إضافة إلى ذلك، فإن الاختلافات والتّناقضات الموجودة بين الدّستور

العراق وإقليم كردستان المستقلّ

العراق جمهورية برلمانيّة اتّحاديّة تتكوّن من محافظات وإقليم كردستان الذي يعدّ حاليّا المنطقة الوحيدة ذات الحكم الذاتي. وقد تمّت المصادقة على وضع الحكم الذّاتي للإقليم في دستور 2005 بعد نزاع دام عقوداً بين الحكومة العراقيّة والأقليّة الكرديّة (20 % من سكّان العراق وجزء من الشّعب الكرديّ المتوزّع في العراق وإيران وسوريا وتركيا). يحكم كردستان العراق حكومة كردستان الإقليميّة وتشمل المحافظات الشّماليّة للدّهوك وأربيل وحلبجة والسّليمانيّة.* تطبّق قوانين العراق في كردستان العراق لكن حكومة كردستان الإقليميّة لديها سلطة تنفيذيّة وتشريعيّة وقضائيّة خاصّة وبوسعها سنّ قوانينها الخاصّة السّارية فقط داخل إقليم كردستان المستقلّ.**

*مجلس العلاقات الخارجيّة. مسيرة الإكراد سعياً إلى الاستقلال، 2021-1921.
https://www.cfr.org/timeline/kurds-quest-independence
, تمت مراجعة المقال في 15 ديسمبر 2021.
** برنامج الإمم المتّحدة الإنمائيّ، الإمم المتحدة للنساء والإسكوا. العراق: العدالة الجندريّة والقانون، جنيف: 2018، ص 10. تمت مراجعة المقال في 15 ديسمبر2021.
https://arabstates.unfpa.org/sites/default/files/pub-pdf/Iraq%20Country%20Assessment%20-%20English_0.pdf,

11 مثلا، وفقا لمركز العدالة العالمي (Global Justice Center)، " قانون العقوبات العراقي الحالي يحرم النساء من حماية قانونية منصفة عبر فشله في عكس النّطاق الكامل للعنف القائم على النوع الاجتماعي والجنسي الذي تتعرّض إليه النساء بشكل عام واللواتي نجون من وحشيّة داعش بشكل خاصّ. إن القانون الجنائيّ يضع عراقيل إجرائية أبويّة وتمييزيّة في وجه حماية النساء بشكل منصف وشامل أمام القانون." من التقرير الذي قدّمه مركز العدالة العالمي للجنة الأمم المتّحدة للقضاء على التّميز ضد النساء، الجلسة ٦٧، ١٢ أكتوبر-٨ نوفمبر ٢٠١٩، ص ٢.
https://www.globaljusticecenter.net/files/GJC_Iraq_CEDAW_Submission_Final.pdf, تمت مراجعة المقال بتاريخ 15 ديسمبر2021

12 أنظر المقال التالي:
Iraq Foundation, ESCWA, and UNAMI. *Promoting Women's Political Participation in Iraq*, 2020. http://www.iraqfoundation.org/wp-content/uploads/2021/03/Promoting-Womens-Political-Participation-in-Iraq-Policy-Brief.pdf, p. 2, p. 6 تمت مراجعة المقال بتاريخ 15 ديسمبر 2021

13 أنظر Iraq Foundation et al, 2020. pp. 3-7.

14 أنظر المادّة 14 من الدّستور العراقي ل 2005: https://www.constituteproject.org/constitution/Iraq_2005.pdf?lang=en تمت مراجعة المقال بتاريخ 15 ديسمبر2021

15 أنظر إلى المقال التّالي: Taif Alkhudary. *Iraqi Women are Engaged in a Struggle for their Rights*. London School of Economics blog, June 15, 2020. https://blogs.lse.ac.uk/mec/2020/06/15/iraqi-women-are-engaged-in-a-struggle-for-their-rights/ تمت مراجعة المقال بتاريخ 15 ديسمبر 2021

والقوانين الوطنيّة تعرقل إمكانيّة المرأة في الوصول إلى العدالة في حالات العنف الزّوجي أو العائلي والإتجار بالبشر وغيرها من أشكال العنف الجنسي أو ذلك القائم على النّوع الاجتماعي. نذكر على سبيل المثال المادّة 398 التي تعفو عن مرتكب اعتداء جنسيّ إذا تزوّج المعتدي بضحيّته.[16] وهكذا يترك القانون الجنائي الضّحايا بموارد ضئيلة ماعدا مواجهة حالات العنف القائم على الجندر عن طريق أساليب بديلة تعتمد على معايير قبليّة ودينيّة أولويّتها التّخفيف من وطأة العار على العائلة.[17]

وفي هذه الأثناء، لا يزال مشروع قانون لتجريم العنف الأسري حبراً على ورق. تبنّت حكومة إقليم كردستان قانونا بشأن العنف الأسري (رقم [8]) في 2011 يمنع أي نوع من أنواع العنف داخل الأسرة. غير أن منتقدي القانون يرون أنّه لا يتطرّق بصفة مناسبة إلى الأشكال السّائدة من العنف الاقتصادي وأنه ينصّ على أحكام بالسّجن لفترات قصيرة ليس من شأنها أن تتوازى مع حدّة بعض الجرائم، وأنه لا يعاقب بشكل ملائم الجرائم المرتكبة في المناطق الرّيفيّة كما يعطي الأفضليّة إلى المصالحة عوضاً عن العدالة.[18]

إضافة إلى ذلك، لازالت المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش سابقاً ضعيفة وفي حالة دمار. مثلما هو الحال بالنسبة لسنجار حيث تقطن أغلبيّة الأقليّة اليزيديّة. أرهبت داعش وقتلت اليزيديّين بشكل جماعي ولاتزال المنطقة في حالة عدم استقرار يفتقر فيها السّكان إلى البنى التّحتيّة للحصول على أبسط الخدمات والمساعدات الإنسانيّة. ولقد تمّ تهجير ما يزيد عن 210 ألف شخص.[19] وفي أوج فترات الرّعب التّي فرضها تنظيم داعش على اليزيديّين، تم اختطاف آلاف النساء والبنات ونقلهن إلى سجون ومعسكرات تدريب عسكريّة وبيوت محاربي داعش حيث تم استعبادهن وفي حالات عديدة اغتصابهن وضربهن أو حتى بيعهن.[20]

حقوق الإنسان الخاصة بمجتمع الميم -عين في العراق

إن وجود قوانين تجرّم بشكل مباشر أو غير مباشر أي سلوك جنسيّ بناءً على مقياس أخلاقيّ معيّن، إلى جانب المعايير الاجتماعيّة والدّينية التي تجعل التّنوع الجندري والجنسي أمرا غير مقبول اجتماعيّاً، كل ذلك قد يساهم في العنف والتّمييز ضد مجتمع الميم -عين. دولة العراق لا تجرّم بشكل مباشر لا العلاقات الجنسيّة بين شخصين من نفس الجنس ولا عدم الخضوع للتّنميط الجندري، لكنّ المادّة 394 من قانون العقوبات تعتبر العلاقات خارج إطار الزواج غير قانونيّة. وبما أنّ الزّواج بين شخصين من نفس الجنس غير مسموح فإن القانون يجرّم فعليّاً كل العلاقات بين أشخاص من نفس الجنس.[21] إن غياب قوانين حمائيّة في قانون العقوبات وغموض أخرى يؤدّي إلى جوّ يرتكب فيه العنف أو التّمييز ضدّ مجتمع الميم -عين مع إفلات من العقاب. المادّة 401 (التي تمنع "الفعل الفاضح" العلني)، والمادّة 304 (تفرض على "أيّ شخص بحوزته مواد مخلة بالحياء العامّ دفع غرامة ماليّة") والمادّتين 430 و431 اللّتان تنصّان على عقوبة بالسّجن تصل إلى سبع سنوات "لأيّ شخص يهدّد الآخرين عن طريق أفعال تخلّ بالحياء العامّ" ، يمكن أن تستعمل هذه الموادّ كلّها ضد أفراد مجتمع الميم - عين أو أن تفهم من قبل الرأي العامّ

16 أنظر: Alkhudary. 2020.

17 أنظر: Alkhudary. 2020.

18 أنظر إلى المقال التالي:
Noor Omer. Legal Aspects of the Law Against Domestic Violence in Kurdistan. *International Studies and Law*, May 2020, p. 12. https://wola-ngo.org/Mobile/en/News.aspx?id=218&MapID=6, p. 8, p. 10,
تمت مراجعة المصدر في 15 ديسمبر 1202. عرّفت الإمم المتحدة للنساء العنف الاقتصادي كالتّالي: " جعل أو محاولة جعل شخص معتمد ماليّا عبر السّيطرة التّامة على الموارد الماليّة ومنع الوصول إلى المال و/أو المنع من الالتحاق بالمدرسة أو العمل. [الإمم المتّحدة للنساء. أسئلة شائعة: أنواع العنف ضدّ المرأة والبنات]
https://www.unwomen.org/en/what-we-do/ending-violence-against-women/faqs/types-of-violence,
تمت مراجعة المصدر في 15 ديسمبر 1202، منظّمة المسلة لتنمية الموارد البشريّة:
Al-Mesalla Organization for Human Development. 'Monitoring Report on the Implementation of Domestic Violence Law in Kurdistan Region.' *Human Rights Monitoring Project*, December 2013. Pp. 11-12; pp. 25-26. https://ar.iraqicivilsociety.org/wp-content/uploads/2014/01/Law-8-English-Final.pdf,
تمت مراجعة المصدر في 15 ديسمبر2021.

19 أنظر المقال التالي:
Lizzie Porter. Despite Government Promises, Lives in Sinjar Remain on Hold. *The New Humanitarian*, March 30, 2021. https://www.thenewhumanitarian.org/news-feature/2021/3/30/despite-government-promises-lives-in-sinjar-remain-on-hold
تمت مراجعة المصدر في 15 ديسمبر 2021.

20 أنظر مقال كاتي أوتن في الغارديان:
Cathy Otten. Slaves of ISIS: The Long Walk of the Yazidi Women. *The Guardian*. July 25, 2017. https://www.theguardian.com/world/2017/jul/25/slaves-of-isis-the-long-walk-of-the-yazidi-women,
تمت مراجعة المصدر في 15 ديسمبر 2021

21 فيلاردو وبيطار، 2018

على أنّها تجرّم أفراد مجتمع الميم – عين لأن معنى عبارتي "الفعل الفاضح" و"الحياء العامّ" ليس واضحاً.[22]

بين العام 2005 و2018، وثّقت منظّمة عراق كوير حالات في العراق تعرّض فيها شباب مثليّون على وجه خاصّ للتّعنيف على يد الشّرطة والجيش والجماعات المسلّحة وعائلاتهم وغيرهم.[23] إن الميليشيات ومنها عصائب أهل الحقّ وداعش قد استهدفت شباب مثليّين، نساء عابرات وأشخاص غير خاضعين للتنميط الجندري والمسند إليهم جنس ذكر عند الولادة في مجموعة من حملات قتل، وقدّرت منظّمة عراق كوير أنه قد تم اغتيال ما يزيد عن 220 فرداً بشبهة الانتماء إلى مجتمع الميم -عين أو الانتماء إليه فعلاً في سنة 2017 لوحدها.[24] في عام 2017، أدرجت عصائب أهل الحقّ ما يزيد عن مائة اسم شخص يدّعى أنه ينتمي إلى مجتمع الميم -عين في قائمة التّصفيات الجسدية مالم يتغيّروا.[25] كما اشتهر تنظيم داعش باقتراف جرائم مشينة تمثلت في رمي أشخاص اعتبروا شبانا مثليين أو عابرين من فوق أسطح بنايات عالية أو في رجمهم حتى الموت. ومع كون معظم الحالات الموثّقة للعنف ضدّ مجتمع الميم -عين من قبل داعش تخصّ رجالاً، غير أن التّنظيم قام بذبح ثلاث نساء اتّهمهم بالمثليّة في آب/ أغسطس2015 ، كما قتل اثنتين أخرتين رمياً بالرّصاص في ذات السّنة.[26] وقتل تنظيم داعش رميا بالرصاص امرأتي أخرتين في 2006، اتّهمتا كذلك بكونهما مثليّتين.[27]

على الرّغم من الهزيمة الكبرى التي تلقّتها داعش، لا يزال مجتمع الميم - عين يواجه العنف في كافّة أنحاء البلاد ويتوجّب على أفراده العيش في حالة يقظة مستمرّة.[28] إذ لم يحدث أن حاكمت الحكومة العراقيّة أو حكومة كردستان الإقليميّة أحداً لارتكاب عمل عنف قائم على الميل الجنسي أو الهويّة الجندريّة، بل هم في الواقع ضالعون في انتهاك حقوق أفراد مجتمع الميم - عين عن طريق الاعتقالات والتّحرّش والاعتداءات من دون الحصول على تمثيل قانوني.[29] في شهر نيسان/أبريل 2021، ألقت قوّات الأمن الكرديّة في السليمانيّة القبض على ثمانية شبان مثليّين، مطلقة على العمليّة في البداية اسم حملة القضاء على الفجور، قبل أن يغيّروا المبرّر للاعتقالات ويدّعون أن المحتجزين كانوا يشاركون في أعمال دعارة.[30] أخضعتهم الشّرطة بحسب المعلومات إلى التّعنيف أثناء التّحقيق، بما في ذلك لاستخراج معلومات حول هويّتهم الجنسيّة أو الجندريّة.[31] في جنوب العراق وخاصّة في كربلاء والبصرة، وثّقت عراق كوير حالات ارتكب فيها زعماء القبيلة أو العشيرة أو العائلة الممتدّة أعمال عنف ضد أفراد مجتمع الميم - عين بغرض حماية "شرف العائلة"، ونادراً ما تبّلغ الشّرطة بحدوث هذه الحالات.[32] وعلى الرغم من وجود أماكن آمنة لأفراد مجتمع الميم - عين، بما فيهم النساء، خاصّة في بغداد وأربيل والسّليمانيّة، فإن عمل منظّمات المجتمع المدني للكشف

22 عراق كوير. إعرف حقوقك IraQueer. Know Your Rights. (بدون تاريخ) تمت المراجعة في 12تموز/جويلية 2021

23 عراق كوير. الكفاح من أجل الحقّ في الحياة.
IraQueer. Fighting for the Right to Live: The State of LGBT+ Rights in Iraq, 2018, p. 6. https://www.iraqueer.org/uploads/1/2/4/0/124034920/iraqueer___partner_baseline_study_2018.pdf
تمت مراجعة المصدر في 15 ديسمبر 2021

24 نفس المرجع، ص1.

25 نفس المرجع، ص 6.

26 عيادة حقوق الإنسان والعدالة الجندريّة لجامعة المدينة في نيو يورك، منظّمة مادري و منظّمة حريّة المرأة في العراق. بلاغ للمدّعي العام للمحكمة الجنائيّة الدّوليّة عملا بالمادّة 51 من نظام روما الإساسي لطلب دراسة أوّليّة في حالة: الاضطهاد والتعذيب القائمين على النّوع الاجتماعي كجرائم ضدّ الإنسانيّة وجرائم حرب مرتكبة من تنظيم الدولة الإسلاميّة في العراق وبلاد الشّام في العراق. رفع الخطاب في 8 تشرين الإول/ نوفمبر 2017، ص 25.
https://www.madre.org/sites/default/files/PDFs/CUNY%20MADRE%20OWFI%20Article%2015%20Communication%20Submission%20Gender%20Crimes%20in%20Iraq.pdf
تمت مراجعة المصدر في 15 ديسمبر 2021

27 نفس المصدر. ص29

28 منظّمة مادري، عراق كوير، منظمة آوترايت الدّوليّة ومنظّمة حرّية المرأة في العراق: العنف والتّمييز القائم على الميل الجنسي والهويّة الجندريّة في العراق: تقرير للجنة الإمم المتّحدة للقضاء على التّمييز ضد النساء. أيلول/سبتمبر 9102، ص 3.
https://www.iraqueer.org/uploads/1/2/4/0/124034920/cedaw_shadow_report_sogie_74th_session_iraq_updated.pdf , ردصملا قعجارم تمت 2021 رمسيد 15 في

29 منظّمة مادري، 9102، ص6، عراق كوير، منظمة آوترايت الدّوليّة ومادري ومنظّمة حرّية المرأة في العراق. انتهاكات حقوق الإنسان لإفراد مجتمع الميم -عين، ردّاً على الكتاب السنوي الخامس لجمهورية العراق، 2015، ص 8.
https://tbinternet.ohchr.org/Treaties/CCPR/Shared%20Documents/IRQ/INT_CCPR_CSS_IRQ_21864_E.pdf, تمت مراجعة المصدر في 15 ديسمبر 2021.، و عراق كوير،2018، ص 7.

30 أنظر المقال التالي:
Dana Taib Menmy. 'Iraq: Arrests Among LGBTQ+ Community in Kurdish City Sparks Fierce Debate.' Middle East Eye, 7 April 2021. https://www.middleeasteye.net/news/iraq-lgbtq-kurd-ish-city-arrests-spark-debate تمت مراجعة المصدر في15 ديسمبر 2021; and Majeed, Rebaz and Namo Abdulla. LGBTQ Members Face Threats in Iraqi Kurdistan. Voice of America News, April 9, 2021. https://www.voanews.com/extremism-watch/lgbtq-members-face-threats-iraqi-kurdistan, تمت مراجعة المصدر في 15 ديسمبر 2021

31 أنظر إلى المقال التالي:
ILGA Asia. Statement on Iraqi Kurdistan Region: Widespread Violence Against LGBTIQ+ Citizens by the Kurdistan Regional Government (KRG) Must be Condemned. April 6, 2021. https://www.ilgaasia.org/news/2021/4/6/ilga-asia-statement-iraqi-kurdistan-region-widespread-violence-against-lgbtiq-citizens-by-the-kurdistan-regional-government-krg-must-be-condemned, تمت مراجعة المصدر في 15 ديسمبر 2021

32 عراق كوير.2018. ص 8.

عن انتهاكات الحقوق ومناصرة التّغيير وخلق مجال لدعم أفراد مجتمع الميم – عين العراقيّين يبقى أمراً صعباً.[33]

معالجة مسألة الاحتياجات الإنسانيّة

حسب مكتب الأمم المتّحدة لتنسيق الشؤون الإنسانيّة (أوتشا)، ثمة نحو 1,2 مليون شخص نازح داخليّاً في العراق، وأكثر من نصفهم نازح لمدّة تجاوزت الأربع سنوات. علاوة على ذلك، تقدّر أوتشا أن نحو 4,1 مليون شخص بحاجة إلى مساعدة إنسانيّة من بينهم 4,2 مليون بحاجة ماسّة إليها. لقد ارتفع هذا الرّقم منذ 2020 ويعزى ذلك بشكل كبير إلى الانعكاسات الاقتصادية لجائحة الكوفيد-19.[34] وتشير الأبحاث الأوليّة التي قامت بها منظّمة أوترايت الدّوليّة أن العديد من المنظّمات الإنسانيّة والإنمائيّة النّاشطة في العراق غير واعية بالحاجات الخاصّة لأفراد مجتمع الميم -عين وتميل إلى توفير الخدمات والاستجابة للمستفيدين باستعمال لغة توحي بأنهّم يفترضون أن الأشخاص الّذين يقدّمون لهم المساعدة هم -أو يتوجّب أن يكونوا-غيريّي الجنس أم متوافقي الجنس.[35] وقد تكون هذه المنظّمات مقيّدة لوجود بيئة عمل محافظة تتمسّك بفكرة أن أفراد مجتمع الميم - عين غير مقبولين قانونيّاً ودينيّاً ومجتمعيّاً. وفي هذا السّياق، تخضع القليل من المنظّمات للتحليل من أجل تحديد مدى وكيفية تأثير الأزمات الاقتصاديّة والإنسانيّة المستمرّة في البلد بشكل غير متناسب على أفراد مجتمع الميم -عين.[36]

أشار تقرير التقييم الإنساني المشترك بين وكالات الأمم المتّحدة حول المساواة الجندرية وتمكين النساء والفتيات في العراق الصادر في 2020 إلى أن خطّة الاستجابة الإنسانية في العراق منذ 2017 قد نادت بمقاربات متباينة حسب الجندر والتّنوع وتجميع معلومات مصنّفة على أساس الجنس والعمر، ورغم ذلك، لم يتناول التقرير إلّا باختصار حاجات المسنّين وذوي الاحتياجات الخاصّة وأفراد مجتمع الميم -عين.[37]

بينما هنالك أمثلة عن منظّمات دولية غير حكومية تعمل مع مجموعات محلية لتلبية الحاجات الصّحية والأمن الغذائي والحماية لأفراد مجتمع الميم -عين غير أن التّفاعل الحقيقي "يجري بشكل أقلّ رسمية بسبب الحساسيّات الموجودة".[38] ومن الجدير بالذكر بأن الفشل في تلبية حاجات أفراد مجتمع الميم -عين يحدث ضمن سياق أوسع نشهد فيه أداءً ضعيفا للقطاع الإنساني. وحسب تقرير صدر في 2021، فإن خطط الاستجابة الإنسانية الحاليّة في العراق لا تستهدف إلّا 5,1 مليون شخص بحاجة إلى المساعدة ولم تكن قد بلغت في حزيران/جوان 2021 إلّا 600,000 منهم.

33 أنظر على سبيل المثال إلى مقال:
Baseline Assessment: A Scan of Documentation of Threats and Violence Against At-Risk and Marginalized Groups in Iraq, December 2020. p. 9; Sanar Hasan. 'LGBTQ Activists in Iraq will "Not Hesitate" to Keep on Protesting Despite Threats. Middle East Eye, October 2020. https://www.middleeasteye.net/news/iraq-protests-lgbt-threats, تمت مراجعة في 15 ديسمبر 2021

34 موقع مكتب الأمم المتّحدة للشؤون الإنسانيّة في العراق ، تمت المراجعة في أيلول/سبتمبر.

35 قامت بالأبحاث الأوليّة لصالح أوترايت الدولية منسّقة منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عزّة سلطان، وشاركته مع محرّري هذا التقرير بتاريخ 72 تموز/جويلية 2021.

36 نفس المصدر

37 التقييم الإنساني المشترك بين وكالات الأمم المتّحدة حول المساواة الجندرية وتمكين النساء والفتيات في العراق. دراسة حالة : العراق.
IAHE Steering Group. Inter-Agency Humanitarian Evaluation on Gender Quality and the Empowerment of Women and Girls in Iraq. Iraq. Case Study: Iraq, October 2020, pp. 4-6. https://www.unfpa.org/sites/default/files/admin-resource/6._IAHE_GEEWG_Iraq_Case_Study.pdf, تمت مراجعة في 15 ديسمبر/أول نوناك 2021

38 نفس المرجع. ص 11.

أن تكوني مثليّة أو مزدوجة الميل الجنسي أو عابرة أو كويريّة في العراق

تواجه المثليّات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريات في العراق خطراً كبيراً في التّعرّض للتّمييز والعنف والتّعذيب وحتّى للموت وبالتّالي فهن يفضّلن أن يبقين مخفيّات.[39] لقد وثّقت عراق كوير العديد من الحالات لمثليّات ومزدوجات الميل الجنسي وعابرات وكويريّات أجبرن على الزواج وهن تعشن تحت قبضة أزواجهن وعائلاتهن من دون إمكانيّة التّعبير بحرّية عن جنسانيّتهن.[40] وقد تكنّ تحت تهديد الوقوع كضحيّة لجرائم الشّرف، ونادراً ما تبلّغن عن المعتدي عليهنّ لأن الحصول على مساعدة أمر غير وارد.[41]

مقارنة بغيرها، تعاني العابرات من مستويات أعلى من التّمييز والاعتداءات والعنف بما في ذلك العنف الجنسي على يد المكلّفين بإنفاذ القانون والعائلات والجيران والغرباء.[42] وفي إحدى الحالات، أفاد ناشطون في البصرة أن عائلة امرأة عابرة قتلتها بعد العثور على حبوب العلاج الهرموني للتّحول الجنسي فيما يبدو أنها كانت "جريمة شرف".[43]

تذكّر منظمة عراق كوير بأنه يستحيل على العابرين والعابرات الحصول على جراحة تأكيد الجنس أو العلاج الهرموني للتحول الجنسي بصفة قانونية في العراق. ويواجه العابرون والعابرات بما فيهم أولئك الّذين حصلوا على جراحة تأكيد الجنس خارج البلد، في إيران مثلا، عراقيل في الحصول على وثائق رسميّة تعكس هويّتهم الجندريّة.[44] كما أن عدم القدرة على الحصول على وثائق تتوافق مع هويّتهم وتعبيرهم الجندريّين تضع العابرين والعابرات في خطر التّعرّض للعنف وتمنعهم من الوصول إلى خدمات أساسيّة، كما من شأنها أن تضاعف من تحدّيات الصّحة النّفسيّة.

الرسومات بريشة غالا.

39 أنظر مثلا إلى:
Lisa Davis, Reimagining Justice for Gender-Based Crimes at the Margins: New Legal Strategies for Prosecuting ISIS Crimes Against Women and LGBTIQ Persons, 24 William & Mary Journal of Women and the Law, 24(3): 2018, pp. 513-516; pp. 527-528. https://scholarship.law.wm.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1478&context=wmjowl, تمت مراجعة المصدر في 51 كانون الإول/ديسمبر 2021

40 عراق كوير، 2018، ص5.

41 أنظر مثلا: عراق كوير. العيش على الهامش: مجتمع الميم - عين، قصص من العراق.

42 نفس المرجع. ص 5.

43 منظّمة مادري، عراق كوير، منظمة آوترايت الدّوليّة ومنظّمة حرّية المرأة في العراق: العنف والتّمييز القائم على الميل الجنسي والهويّة الجندريّة في العراق: تقرير للجنة الإمم المتّحدة للقضاء على التّمييز ضد النساء. أيلول/سبتمبر 2019، ص 6.
https://outrightinternational.org/sites/default/files/CEDAWShadowReport_SOGIE_74th%20Session_Iraq_UPDATED.pdf, تمت مراجعة المصدر في 51 كانون الإول/ديسمبر 2021

44 نفس المرجع. ص 4.

الرسومات بريشة غلال.

المنهجيات

خلال الفترة الواقعة بين كانون الثاني/يناير وآذار/مارس 2021، أجرت منظمة آوترايت وعراق كوير مقابلات شبه منظّمة عن طريق سبل إلكترونية آمنة مثل البريد الإلكتروني وتطبيق زوم.

لم تتمّ مقابلة أي واحدة منهن شخصيّاً. من أصل 16 مقابلة، أتمّت آوترايت 12 منها وأجرت عراق كوير 4 آخرى. سعينا إلى أن نقابل نساءً تمثّل تنوّعا من ناحية الجغرافيا والعمر والهويّات والإثنيّات والخلفيّة الديّنية والاجتماعيّة. تعرّفنا على الأشخاص الذين قابلناهم من خلال تواصلات سريّة مع عراق كوير وتزكيات لأشخاص أتت بعد إتمام الجولة الأولى من المقابلات. أجريت المقابلات باللّغة العربيّة والإنجليزيّة والكرديّة من طرف محاورين من آوترايت أو عراق كوير وهم من قاموا بأنفسهم بكتابة وترجمة المقابلات إلى اللّغة الإنجليزيّة. أجريت كل مقابلة بعد الموافقة الشّفهيّة وبدأت بإعطاء لمحة عن هدف المشروع وعن كيفيّة استعمال المعلومات المحصّلة لاحقاً. وتم إبلاغ المشاركات بإنه بإمكانهن توقيف المقابلة في أي لحظة كما يستطعن رفض الإجابة على أي سؤال كان. وبعد الحصول على الموافقة، تمّ تسجيل المقابلات صوتيّاً أو مرئيّاً. مع العلم أن كافّة الأسماء المذكورة في النتائج هي أسماء مستعارة. بعد الانتهاء من المقابلات، قام شخص ثان بإدخال البيانات في جدول لأجل التّرميز وفقاً للمواضيع والتّحليل. ثم قام المحاورون بمراجعة وتثبيت بيانات المقابلات.

القيود

تمثّل عملنا في تقييم نوعيّ سريع استنادا إلى شبكات معروفة لتحديد الأشخاص الذين تمّت مقابلتهم. لا تمثّل العيّنة التي قابلناها المثليّات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريّات العراقيّات فهي تفتقد إلى أصوات االلواتي يصعب الوصول إليهن منهن. لم نقابل امرأة مثليّة أومزدوجة الميل الجنسي أو عابرة أو كويريّة يزيديّة أو فرداً ثنائيّ الجنس رغم الجهود المبذولة لإدراجهم. علاوة على ذلك، فإن عيّنتنا محدودة وتميل نحو فئات عمرية أصغر مع تراوح أعمار كافّة المشاركات بين 20 و 34 سنة. ولم نقابل أية امرأة متزوّجة. واحدة منهن فقط صرحت بأنها نازحة داخليّاً بسبب الحرب. أغلبيّة المشاركات كرديّات وقد تختلف تجاربهن عن المثليّات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريّات من سكّان العراق العرب الذين يمثّلون الأغلبيّة في البلاد. وكافة المشاركات تعشن في أهم مدنها. نوصي بالمزيد من البحث لدعم وتوسيع نتائجنا.

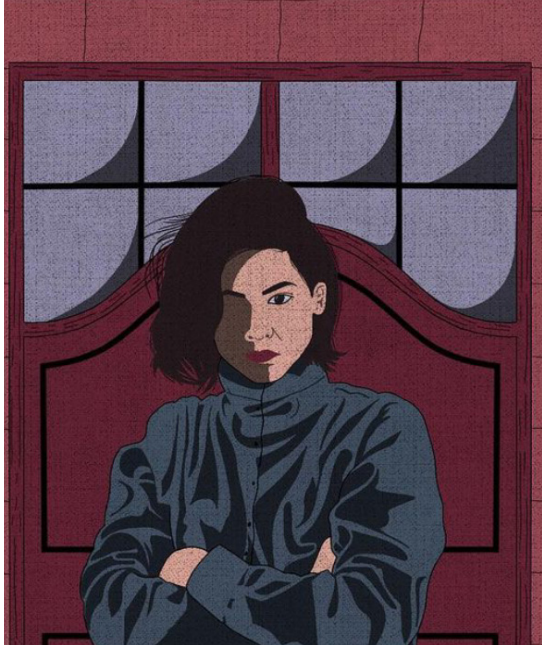

الرسومات بريشة غالا.

النتائج

مثلما يتبيّن في الجدول 1، تتراوح أعمار أغلبيّة المشاركات في المقابلات (13 من أصل 16) بين 20 و29 سنة.
ثمانية منهنّ عرّفن على أنفسهنّ على أنّهن مثليّات وخمسة على أنّهن مزدوجات الميل الجنسي.

اثنتان قدّمتا نفسيهما على أنّهما عابرات وواحدة على أنّها عابرة لا ثنائيّة الجندر. تسعة من المشاركات كرديّات، ستّة عربيّات وواحدة منهنّ نصف عربيّة ونصف كرديّة. أغلبية كبيرة منهنّ (12 من أصل 16) تعشن في البيت العائلي ماعدا واحدة تعيش مع أختها. أربعة منهنّ تعشن لوحدهنّ أو مع رفقاء سكن خارج الدّائرة العائليّة. ولا واحدة منهنّ متزوّجة من رجل.

جدول 1: ديموغرافيا المشاركات

العمر		الموقع		الهوية الجندرية	
20-24	4	بغداد	3	امرأة عابرة	2
25-29	9	بابل	1	رجل عابر	0
30-34	3	البصرة	1	لا ثنائي الجندر(وعابر/ة)	1
35+	0	دهوك	1	متوافق الجنس	13
		أربيل	5		
		كركوك	1		
		السليمانية	4		

الإثنية		العمل		الوضع العائلي	
عربية	6	عاملة	7	مع العائلة	12
كردية	9	عاطلة عن العمل	6	مع الغير أو بمفردها	4
مختلطة	1	طالبة	3		

تظهر في الخريطة البيانية التالية المدن التي تعيش فيها المشاركات. واحدة منهن تعيش نصف الوقت في المملكة المتحدة.

مواضيع المقابلات

تم استخراج سبعة مواضيع بعد القيام بتحليل المقابلات وهي:

- الخوف دائم ومنتشر والأماكن الآمنة قليلة.
- النّساء مهمّشات بشكل عام والنساء المثليّات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريّات مخفيّات.
- المنظمات الإنسانية لا تستجيب لحاجات أفراد مجتمع الميم -عين بشكل عام والنساء الكويريات بشكل خاص.
- الطبقة أو الوضع الاقتصادي والاجتماعي يؤثر على الأمان والمشاركة السياسية
- الرغبة المشتركة في الحصول على أبسط مستويات السلامة والأمان والحبّ.
- التحديات التي تواجهها النساء العابرات مضاعفة.
- أبطأ النّزاع أي تقدّم بالنسبة للمرأة، بما في ذلك المرأة الكويرية، وأضاف إلى معاناتها النفسية.

1. الخوف دائم ومنتشر والأماكن الآمنة قليلة

طلبنا من المشاركات أن تصفن دواعي قلقهنّ الأساسيّة في الوقت الحالي وعندما أدركن لأوّل مرّة أنّهنّ مثليّات أو مزدوجات الميل الجنسي أو عابرات أو كويريّات. عبّرت جميعهنّ عن القلق إزاء سلامتهنّ الجسديّة، ولكن اثنتين فقط أفادتا أنهما تعرّضتا شخصيّاً للعنف الجسدي. البقيّة تحدّثن عن العنف العاطفي. تحدّثت بعضهنّ عن القلق النّفسي النّاجم عن عدم القدرة على عيش حياتهن بصورة علنيّة- ممّا يضطرّهن إلى عيش حياة مزدوجة. على الرغم من أن القليل من المشاركات صرحن بتعرّضهن إلى العنف، فإن عدد الحالات الموثّقة

لأعمال عنف ضد رجال مثليّين وأشخاص غير خاضعين للتّنميط الجندري يعطي مصداقيّة لمخاوفهن، والتي يزيد المجهول من حدّتها: تشير الأدلّة المرويّة غير الموثّقة بأن عدد النساء المثليّات والعابرات والكويريّات في العراق اللّائي كشفن عن ميلهنّ الجنسيّ أو هويّتهنّ الجندريّة خارج دائرة الثقة الضيّقة ضئيل إلى درجة أنّنا إذا تخيّلنا أسوأ سيناريو فسيبدو معقولا.

إن الأماكن الآمنة شبه منعدمة وزادت الأمور سوءاً بسبب جائحة كوفيد-19. ثمّة منظمتان هما عراق كوير وراسان تركّزان على المساواة الجندرية والحقوق الإنسانيّة لمجتمع الميم -عين ومنظّمة أخرى هي منظّمة حريّة المرأة في العراق تقدّم المأوى للنساء ولأفراد مجتمع الميم -عين الفارّين من العنف الأسري أوأيّ نوع من أنواع العنف. ورغم تواجد هذه المنظّمات فإن الدّعم محدود بسبب الأخطار التّي ينطوي عليها هذا العمل.

أفادت المشاركات بأن تحدّ المعايير الاجتماعيّة والدّينية يؤدي غالباً إلى ردود فعل ساخرة أو إلى الإقصاء عن المجتمع وأن الكشف عن ميلهنّ الجنسي أو هويّتهنّ الجنسية قد يعرّضهن إلى الأذى. أو مثلما وصفته إحدى المشاركات في المقابلات: " سينظر إليّ على أنّني شيء مقزّز. سينظر إليّ على أنّني شخص لا يستحقّ الحياة." (نادرة، مثليّة من دهوك).[45] يكمن خوف بعضهنّ من أن تكتشفهنّ عائلاتهنّ. وتعتقد بعض المشاركات بأن الإفصاح عن ميلهنّ الجنسيّ سيؤدّي على الأرجح إلى أعمال عنف ضدهنّ أو حتى الموت بما في ذلك الوقوع ضحيّة جريمة شرف. وإجمالاً، عبرّت سبعة من المشاركات عن خوفهنّ في حال ما إذا عرف ميلهنّ الجنسيّ من أن يقتلن على أيدي عائلاتهنّ أو على أيدي أصدقاء أو معارف أو ميليشيات.

وكما ذكرت المشاركات فإن سبل الحصول على أي مساعدة في حالات العنف ضدّ المرأة شبه منعدمة. قالت نادرة التي تعيش بين أربيل ودهوك بأن :"الجرائم المرتكبة بحقّ النساء [بشكل عام] أمر لا يؤخذ على محمل الجدّ. لا توجد عقوبة، أو حتى إن وجدت فهي خفيفة للغاية. ممّا يؤدي إلى تشجيع المزيد من الناس على إيذاء المرأة. تخاف النساء من رفع صوتهنّ لأن اللّوم يقع دوماً على الضّحية".[46] وقالت رملة، وهي مثليّة من دهوك بأن: "حالتنا حالة النساء مغايرات الجنس. حياتنا ليس لها قيمة. إذا اغتصب رجل امرأة بإمكانه أن يتزوّجها وتمشي الأمور على ما يرام... القوانين في العراق لا تحمينا نحن النّساء."[47]

المخاطر الحقيقيّة أو المحتملة جرّاء الإفصاح عن الميل الجنسيّ شخصيّاً أو من قبل الغير يعني أن العديد من النساء المثليّات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريّات اللاتي قابلناهنّ إمّا تكبتن أو تنكرن هويّاتهنّ أو أحاسيسهنّ. قالت شذى التي تبلغ من العمر 28 سنة امرأة مزدوجة الميل الجنسي من أربيل: "عليّ أن أسيطر على مشاعري ولا أكونُ سالمةً إلّا عندما يعجبني رجل. لا أستطيع السّماح لنفسي أن أعجب بفتاة بنفس الطريقة. سيؤدي بي ذلك إلى الموت. لا أستطيع أن أكون مع نساء أخريات لأنني إذا فعلت ذلك فسوف أُقتل".[48] وقالت رند وهي امرأة مثليّة من أربيل كذلك وتبلغ من العمر 33 سنة:" أريد أن أعيش حياتي [علناً] كشخص طبيعي. لكنّه أمر مستحيل. فأضطرّ إلى إخفاء الموضوع كي لا أقتل من طرف الميليشيات."[49]

وقالت رند وهي امرأة مثليّة من أربيل كذلك وتبلغ من العمر 33 سنة:» أريد أن أعيش حياتي [علناً] كشخص طبيعي. لكنّه أمر مستحيل. فأضطرّ إلى إخفاء الموضوع كي لا أقتل من طرف الميليشيات. "[50]

وقالت زهراء البالغة من العمر 30 سنة امرأة مثليّة من بغداد: "أدركت ميلي الجنسي منذ عمر[51] سنة لكنّني لم أشاطر ذلك مع أحد لأنّني إذا أخبرت أي شخص في عائلتي لَعلم والدي ووالدتي وقتلوني. أكبر مصدر خوف بالنسبة لي هو كيفية إخفاء رغبتي

45 مقابلة آوترايت مع نادرة (إسم مستعار) عبر تطبيق زوم، 22 كانون الإول/ديسمبر ٢٠٢٠.

46 نفس المقابلة.

47 مقابلة عراق كوير مع رملة (إسم مستعار)، 28 كانون الإول/ديسمبر 2020.

48 مقابلة عراق كوير مع شذى (إسم مستعار)، 21 كانون الإوّل/ديسمبر2020 .

49 مقابلة آوترايت مع رند (إسم مستعار) عبر تطبيق زوم، 30 تشرين الإول/ أكتوبر .2020

50 مقابلة آوترايت مع رند (إسم مستعار) عبر تطبيق زوم، 30 تشرين الأول/ أكتوبر2020 .

وإعجابي بالنساء."[51] صّرحت ريم وهي امرأة مثليّة من بغداد: "كنت خائفة من أن يعلم أيّا كان بشأني. قد يود بي ذلك إلى الموت بالتّأكيد."[52] مهما حاولنا فلا يمكننا أن نلّح بما فيه الكفاية على الإحساس الدّائم بالخوف والقلق لدى أولئك النساء من أن يتمّ اكتشاف وضعهنّ.

ستّة من المشاركات وصفن كونهنّ عرضة للإساءات اللّفظيّة أو الجسديّة بشكل متكرّر من قبل عائلاتهنّ بعد اكتشاف أمرهنّ أو الشكّ في كونهنّ مثليّات أومزدوجات الميل الجنسي أو عابرات أو كويريّات. قالت ليلى وهي امرأة عابرة كرديّة تعيش مع عائلتها في كركوك: "أنا خائفة لأنّهم قد يقتلوني يوماً ما، ولا يوجد أحد لحمايتي. يقومون بضربي بشكل يوميّ ويشتمونني ويهدّدون بقتلي. أعيش وسط الخوف كل يوم من حياتي."[53]

حتى عندما تكون العائلة داعمة ومتفهّمة، يبقى الخطر حائماً حولهنّ. مثلما هو الحال بالنّسبة لدرّة، طالبة مزدوجة الميل الجنسي من السّليمانية التي وصفت حالتها قائلة: "ترعرعت في كنف عائلة داعمة... لكن يجب أن تتوخّى الحذر فيما تقوله. يجب أن تظهر وكأنك شخص عاديّ قدر المستطاع. وإن لم تفلح في ذلك فسيتمّ انتقادك بشدّة [من قبل الرأي العام]. إذا أجهر شخص مثليّته، حتى وإن كان يعيش وسط مجتمع متفهّم، فستأتيه تهديدات على شبكة الإنترنت بالقتل والاغتصاب."[54]

بالنسبة لأخريات، كشف أمرهنّ أدّى أو قد يؤدّي إلى الطّرد من البيت أو الزّواج القسري أو الحجز غير الطّوعي كعقوبة. طردت واحدة على الأقل من المشاركات من بيت العائلة بينما احتجزت أخرى في المنزل مع قطع وسائل التّواصل مع الخارج إذ صادر والديها هاتفها وحاسوبها. (أنظر إلى دراسة حالة لمياء.[55])

وتخشى أخريات فقدان أصدقائهنّ أو أعمالهنّ. وتحدّثت أربعة نساء عن الضغط لكي تتزوّجن والاضطرار إلى ردّ طلبات الزّواج بشكل صارم. قالت ماريا وهي امرأة مثليّة من البصرة عمرها 27 سنة: "أخشى أن يجبرونني على الزّواج. أمي وأبي ما برحوا يضغطون عليّ لقبول أحدّ الخطّاب...أصعب شيء بالنسبة لي هو التّعبير عن هويّتي والخوف المستمرّ بات جزءاً لا يتجزأ من حياتي اليوميّة. من الصّعب العيش مع عائلتي لأنّني رغم حبّي لهم، أضطرّ دائما إلى إخفاء جزء كبير من هويّتي وإنسانيّتي."[56]

لمياء

لمياء طالبة مزدوجة الميل الجنسي من أربيل، تبلغ من العمر 25 سنة. هي من أصول عربيّة وكرديّة وتعيش حاليّا مع والديها، غير أنّها عاشت في السّابق خارج الوطن. عندما أدركت لأوّل مرّة أنّها امرأة كويريّة بعمر 15 سنة، كان تحدّيها الأساسي يكمن في تخيّل مستقبل لنفسها. قالت: «كلّما كبرت وصرت متأكّدة أكثر من هويّتي، بدأت أدرك بأنّ المزيد والمزيد من النّاس كانوا يحاولون طمس سمات شخصيّتي التي لا تتماشى مع معيارية المغايرة الجنسيّة... وجرّ معه ذلك الإحساس بالخوف بفقدان العديد من امتيازاتي فقط لكوني لا أنسجم مع المجتمع.» بدأت بإيذاء نفسها بعمر 16 سنة وهو أمر يعزى إلى اضطراب القلق المعمّم التي عانت منه بحسب رأيها والذّي سبّبه الضّغط النفسي وعدم الارتياح اللذّين كانت تشعر بهما لدى تواجدها مع أشخاص تعرف بأنّهم لن يتقبّلونها. كما كانت حينئذ تذهب إلى مدرسة محافظة. تزامنت هذه الفترة مع أول علاقة لها مع امرأة. عندما اكتشف أهلها علاقتها كانت ردّة فعلهم «حادّة». تذكّرت قائلة: «أخذوا مني هاتفي الجوّال وكمبيوتري المحمول ومنعوني من الذهاب إلى المدرسة وحبست في غرفتي لمدّة شهرين كاملين. عانيت الكثير من الإساءة النّفسيّة والعنف بشكل عام ومن نزيف داخلي جرّاء الضّرب كما حرمت من العناية الطّبيّة. أجبروني على الذّهاب إلى طبيب نفسيّ ولحسن حظّي كان شخصاً محترماً وعلّمني كيف أدافع عن نفسي. «فشرعت في العمل على تقبّل الذّات لكي تخلّص نفسها من رهاب المثليّة الدّاخلي. وسعت كذلك لإقامة صداقات تسمح لها بأن تكون على طبيعتها. ممّا يعني أنّها اضطرّت إلى فقدان العديد من الأصدقاء، وهو أمر وجدته في غاية الصّعوبة.

51 مقابلة آوترايت مع زهراء (إسم مستعار) عبر تطبيق زوم، 5 شباط/فبراير 2021.

52 مقابلة آوترايت مع ريم (إسم مستعار)عبر البريد الإلكتروني، 1 شباط/فبراير 2021 ثم عبر تطبيق زوم، 2 شباط/فبراير 2021 .

53 مقابلة عراق كوير مع ليلى (إسم مستعار)، 12 كانون الإول/ديسمبر 2020.

54 مقابلة آوترايت مع درّة (إسم مستعار) عبر تطبيق زوم، 22 كانون الإوّل/ديسمبر 2020.

55 مقابلة آوترايت مع لمياء (إسم مستعار) عبر تطبيق زوم، 6 تشرين الثّاني/نوفمبر 2020.

56 مقابلة آوترايت مع ماريا (إسم مستعار) عبر تطبيق زوم، 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

وضّحت نايرة التي تبلغ من العمر 29 سنة، من بابل: «كل مرّة تطلب منّي عائلتي أن أتزوّج بات من الصّعب أن أجد حججا للرّفض كلّما تقدّمت في العمر. إذا أخبرت عائلتي بأنّني مثليّة فسيعاملونني على أنّني مسخ من الطبيعة وخارجة عن الدّين وسيجبرونني على الزّواج وسيفعل أصدقائي الشيء ذاته.»[57] الضغط المستمرّ والخوف من أن يكشف أمرهنّ يؤثر سلبيّا على العلاقات العاطفيّة. عبّرت رملة وهي مثليّة من دّهوك تبلغ من العمر 21 سنة عن قلقها قائلة: " لديّ قلق دائم من أن يتمّ اكتشاف أمرنا فتكون حياتنا في خطر... لن يقبلونا. عندما نكون سويّة يكون الخوف ثالثنا ويصعب علينا الاستمتاع برفقة بعضنا البعض على انفراد... لا يمكننا أن نعيش حياة عاديّة، ويستحيل علينا أن نمسك أيدي بعضنا وأن نكون سويّة بدون الخوف من أن يعلم أحدهم وأن نتعرض ربّما للأذى. يتوجّب عليّ أن أخفي من أنا وأخفي أن هذه الفتاة ليست صديقتي بل هي حبيبتي وهي الشخص الذي أريد أن أكون معه في كلّ وقت".[58]

عبّرت أخريات كذلك عن حاجة الأشخاص الكويريّين في أن يعيشوا في أمان، لكي يتسنّى لهم ولو جزئيا المساهمة على نحو فعّال في إعادة بناء البلاد. أشارت سميرة وهي امرأة كردية مثليّة تسكن في بغداد إلى أنه إذا استطاع الكويريّون/ات أن يشعروا/ن بقدر من الأمان الكافي لكي يعيشوا/ن وسط المجتمع العراقي" حينئذ سيستطيعون الخروج للبحث عن فرص دراسة وفرص عمل جيّدة وأن يكونوا/ن على أفضل ما يستطيعون... وأن يكونوا منتجين/ات بدل كونهم غير فاعلين/ات."[59]

وقد أضافت جائحة كوفيد-19على الضّغط والقلق الذي تعيشه العديد من النساء المثليّات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريّات. فهن يشعرن بعزلة أقل إذا ما كان لديهنّ عمل أو كنّ ترتدن الجامعة حتى ولو لم يكن الوضع آمنا تماما في العمل ولا في الجامعات. وعلى الرغم من ذلك، فقد أفادت المشاركات في المقابلات بأنهنّ يشعرن الآن بعزلة أكبر وبانعدام الأمان في البيت بشكل مطّرد جرّاء الخوف من أن يعلم أحد بأمرهنّ. وفقا لسميرة وهي مثليّة من بغداد، فإن بعض النساء عالقات في المنزل مع المعتدين عليهن،"[60] ويعزى ذلك إلى كوفيد-19. كما صعُب كذلك على اللواتي كنّ يعملن في شؤون مجتمع الميم – عين أن ينقلوا عملهن إلى البيت. مثلما لاحظت ماريا: «وجود عائلتي الدّائم في البيت قلّص من حيّز خصوصيّتي فأجد نفسي أعمل في منتصف اللّيل أو في أولّ ساعات النّهار لأنّني أريد أن أواصل دعمي لعمل [منظّمة عراق كوير]."[61] وأضافت: « بفضل عملي، تعرّفت على الكثير من النساء الكويريّات اللواتي تتعرّضن إلى مستوى عنف متزايد في البيت، سواء من قبل الأب أم الأخ أم الزّوج أو غيرهم. وأفادت العديد من النساء اللواتي تحدّثت إليهن بأنهنّ يعانون من الكآبة وحتى أن بعضهنّ فكّرن في الانتحار."[62] وأشارت لميس وهي امرأة مزدوجة الميل الجنسيّ: «أعتقد أنه كان بوسع الأشخاص الكويريّين/ات الالتقاء بأصحابهم/ن وربّما أن يكونوا/ن على طبيعتهم/ن. لكن مع مجيء كوفيد الذي أجبر الناس على المكوث في البيت، لم يعد بإمكانهم/ن التعبير عن بعض أجزاء من شخصياتهم/ن وعن أنفسهم/ن... بالنسبة لي، لا أستطيع أن أعبّر عن نفسي بشكل تامّ أمام أهلي. أواجه قدرا أكبر من القلق والكآبة كما قد زادت وتيرة الشجارات العائلية أكثر من أي وقت مضى."[63]

2. النّساء مهمّشات بشكل عام والنساء المثليّات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريّات مخفيّات

سألنا المشاركات تحديداً عن رأيهنّ في تمثيل المرأة في دوائر الحكم الرّسمية وصنع القرار والمجتمع المدني في العراق، وعن نظرتهن إلى النّضال الكويريّ في البلاد وعمّا إذا كانت حركة حقوق

57 مقابلة آوترايت مع نايرة (إسم مستعار) عبر تطبيق زوم، 8 شباط/فبراير2020 .

58 مقابلة رملة.

59 مقابلة آوترايت مع سميرة (إسم مستعار) عبر تطبيق زوم، 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

60 مقابلة سميرة.

61 مقابلة ماريا.

62 مقابلة ماريا.

63 مقابلة آوترايت مع لميس (إسم مستعار) عبر تطبيق زوم، 11 كانون الإوّل/ديسمبر 2020.

المرأة تمثّل بشكل جيّد مصالح النساء المثليّات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريّات. قالت معظم المجيبات أنه في الوضع الرّاهن، لا تحظى المرأة بالقدر الكافي من الحقوق وأنّ معظم النّاشطين/ات في مجال حقوق المرأة لا يدافعون عن حقوق النّساء الكويريّات. وتواجه النّساء في مناصب قياديّة تحدّيات هائلة في الدّفاع عن مفهوم المساواة بين الجنسين، سواء كنّ ضمن الحكومة أو في المجتمع المدني. لاوجود لأي امرأة كويريّة تظهر هويتها في النطاق العامّ.

نادرة

نادرة امرأة تعرّف عن نفسها على أنها مثليّة وتبلغ من العمر 28 سنة. تقضي وقتها بين دّهوك حيث تسكن مع عائلتها وأربيل حيث تعيش مع أصدقاء. تعمل لدى منظّمة إنسانيّة. قالت: «عندما أدركت لأول مرة ما هي جنسانيّتي، علمت -بعد المطالعة والبحث-كم هو صعب حتى بالنسبة للذين يعيشون في الخارج فما بالك في مجتمع محافظ كهذا. علمت أنني سأواجه تحدّيات مع عائلتي وأنهم لن يقبلوني. لكنني أظن أنني على وشك الإدراك أنّني لست بحاجة لذلك منهم-لم أعد أكترث.» ورغم ذلك، لا زالت تشعر بالخوف وتخشى عدم تمكنها أبداً من أن تكون مع شخص تحبّه. تخاف من أنه إذا تعرّفت على شخص ما، أن تكون العلاقة صعبة: الشّريك المحتمل قد يعيش في بلد آخر أو قد يكون من عائلة محافظة أو غير مستقلّ. نادرة مصمّمة على السّعي للاكتفاء الذّاتي: «يجب أن أعمل بجدّ لكي أصل إلى مرحلة أستطيع فيها أن أعتني بنفسي وأن أكون مستقلّة وأن أفعل شيئا بحياتي دون أن أدع أي شخص يسيطر عليّ... [الخوف من السيطرة] يدفعني إلى العمل بجدّ...تتمثّل احتياجاتي في عيش حياة دون الخوف من أن فلان يراقبني أوفلان قد يؤذيني ٧ بطريقة أو بأخرى.»

لاحظت العديد من المشاركات بأن النساء العربيّات والكرديّات تخضعن لمعايير اجتماعيّة أبويّة ولقوانين تمييزيّة وتعانين من نقص الحماية من العنف الأسري وغيره من أشكال العنف. في هذا السّياق، تزيد هشاشة النساء المثليّات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريّات وتشتدّ التهديدات ضدّهن. كما يصعب الحصول على الاعتراف والحماية، إضافة إلى أن الوصول إلى المساواة يشكّل تحدّياً كبيراً. تحدّثت المشاركات عن كونهنّ فئة محرومة كنساء أصلا ومخفيّات كنساء كويريّات. والقدرة على الهروب من ظروفهنّ مثلا عن طريق الابتعاد عن أهلهنّ ليس مخرجاً واقعيّاً للكثير منهنّ بما أنّ القليل جدّا من النساء العراقيّات تعشن لوحدهنّ، من دون الوالدين أو العائلة الممتدة أو الزّوج.[64] ومن ناحية التمثيل السّياسي، فإن التّقدّم نحو تحسين المساواة الجندرية عن طريق الإصلاحات القانونيّة والاجتماعية بطيء. ذكرت المشاركات بأنه على الرّغم من أن النساء حصلن على بعض المقاعد البرلمانية فإن أصواتهن في مجال صنع القرار مهمّشة كما أن كونهنّ عادة أكبر في السّن ومحافظات أكثر يجعلهنّ لا يمثّلن مصالح كافة النساء – وهن بالتأكيد لا تمثلن النساء المثليات ومزدوجات الميل الجنسي والعابرات والكويريات اللاتي تركن خارج أجندة المساواة الجندرية تماماً. والنساء ذوات النّبرة الصّريحة داخل الحكومة أو كقياديّات في المجتمع المدني قد تستهدفن بهجوم ضد سمعتهنّ. تعتقد ريم وهي امرأة مثليّة من بغداد أن: "في دوائر الحكم الرّسمية وفي البرلمان، قد تتمتّع النساء بالقوة والسلاح والمال ولكن يستهان بشأنهن دائماً وهن عرضة للإشاعات حول شرفهنّ وحياتهن الشخصية وعائلاتهن. أخطر مكان للنساء هو المجتمع المدني في العراق. كل النساء ?ستهدفة."[65]

تعتقد كافة المشاركات تقريبا بأنه طالما لم تحصل النساء بشكل عام على العدالة الاقتصادية والاجتماعية فلن تحظى حقوق النساء الكويريّات في العراق بالاعتراف أوالحماية. كما ذكرت ماريا وهي امرأة مثليّة من البصرة: «النساء في العراق مهمّشات... النساء الكويريّات مخفيّات قانونيّا. نحن لسنا موجودات...ثمّة قوانين عديدة تؤثّر سلباً على المرأة بشكل عام."[66] شاركتنا لمياء وهي مثليّة تبلغ من العمر 25 سنة من أربيل نظرة مشابهة:

64 مصلحة الهجرة الفنلندية. لمحة عن وضع المرأة التي تعيش بدون شبكة أمان في العراق.
Finnish Immigration Service. Overview of the Status of Women Living without a Safety Net in Iraq. 22 May 2018, p.1, pp. 39-41. https://migri.fi/documents/5202425/5914056/Report_Women_Iraq_Migri_CIS.pdf/ab7712ba-bad7-4a1f-8c1f-f3f4013428a7/Report_Women_Iraq_Migri_CIS.pdf, تمت مراجعة المصدر في ٦١ كانون الإول/ديسمبر 2021.

65 مقابلة ريم، أنظر كذلك إلى: شارلوت برونو، تحدي التخويف، مئات العراقيات يترّشحن للبرلمان.
Charlotte Bruneau. Braving Intimidation, Hundreds of Iraqi Women Run for Parliament. Reuters, September 16, 2021. https://www.reuters.com/world/middle-east/braving-intimidation-hundreds-iraqi-women-run-parliament-2021-09-16/, 2021 برمسيد/لولإا نوناك 15 في ردصملا مهعجارم تمت

66 مقابلة ماريا.

«النقاط التي أودّ أن أجذب الانتباه إليها ليست فقط عبر عدسة هويّتي الكويريّة بل هي آتية من وضعي كامرأة كذلك. لأنه مهما كان شكل الجنسانية التي تمارسينها كامرأة في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط فسوف تؤثّر سلبياً على نوعيّة حياتك.»[67] أضافت بأنها عندما كانت صغيرة، تعرّضت للتّنمر لكونها كرديّة وعندها شعرت بإحساس الإقصاء لأوّل مرّة. وبعد ذلك وبعمر 15 سنة، أدركت أنها كويريّة. قالت: «كنت على وعي منذ مرحلة مبكرة جدّاً بأن ذلك سيسبّب المزيد من الإقصاء في حياتي.»[68]

يحاول ناشطوا/ات المجتمع المدني رفع الوعي العام والسّياسي بشأن العنف والتّمييز ضدّ مجتمع الميم – عين غير أن جلّ عملهم/ن يتمّ على شبكة الأنترنت عبر منصّات التّواصل الاجتماعي. إن بعض النساء العراقيّات الكويريّات لسن على وعي بالعمل الذي تقوم به المنظّمات القليلة التي تروّج لحقوق أفراد مجتمع الميم – عين في العراق. قالت نائرة من بابل: «المنظّمات الكويريّة في العراق شبه معدومة وإن [وجدت] فهي مخفيّة. لا أحد يستطيع الوصول إليها.»[69] وكنتيجة، تشعر العديد من النساء اللائي قابلناهن بالانعزال والوحدة في مواجهة معاناتهن. (أنظر إلى دراسة حالة ياسمين.[70])

على الرّغم من سعي بعض نساء مجتمع الميم -عين المنخرطات في منظّمات المجتمع المدني لتحقيق المساواة والحقوق لصالح نساء مجتمع الميم -عين وبقيّة النساء على حد سواء فإن الانخراط في النشاط المدني بشكل علني غير ممكن. أكّدت سميرة وهي امرأة كرديّة مثليّة من بغداد قائلة: "أن تكوني امرأة كويرية ناشطة سيضع حدّا لمستقبلك في البلد ولعلاقتك مع عائلتك وأصدقائك وكل شيء، حتى لو كان أهلك وأصدقاؤك يدعمونك. لن يدعك هذا المجتمع وشأنك... لا يوجد قانون متعلّق بجرائم الشّرف، وقانون حماية الأسرة [الّذي يجرّم العنف الأسري] لم يتقدّم قط. تم تبنّيه في البرلمان لكن لم يصادق عليه بعد رئيس الوزراء. هي مجرّد حركة سياسيّة على حدّ ظنّي. [ليس هناك] قانون أو سياسة توفّر الحماية للمرأة، كويريّة كانت أم لا."[71]

ياسمين

ياسمين تبلغ من العمر 29 سنة وتعرّف عن نفسها على أنّها عابرة لاثنائيّة الجندر وتعيش بمفردها في السليمانيّة. إنّهم يحسّون بالعزلة. وأشاروا قائلين: «لا يمكن أن يكون لديّ أصدقاء يعرفونني على طبيعتي... لا أستطيع حتى أن أذهب إلى طبيب نفسي لأنّني لا أعرف أيّ نوع من الأطباء سيكون... عندما لا تستطيع أن تكون نفسك، قليلة هي الأشياء التي يمكنك فعلها.» بودّهم أن يروا المزيد من النضال الكويري الذي يبرهن على الأقل على وجود الكويريين/ات في العراق. في الوقت الراهن، يشعرون بأن النضال يتركّز بدرجة أولى على منصّات التواصل الاجتماعي. وقالت ياسمين: «يجب أن يكون للأمر وقع أقوى وأوسع. نحن بحاجة إلى نقاشات وعرائض ومشاريع على أرض الواقع لكي يتكلّم النّاس [عن حقوقنا] ويفكّروا فيها. الفئات التي يجب أن نخاطبها هم الراشدون/ات والمسنّون/ات لأنهم هم من يديرون الحكم السياسي وهم/ن الحكومة... لا نستطيع أن نخاطب أنفسنا... [الأشخاص ذوي السّلطة] يتظاهرون بأننا غير موجودين/ات. وهنا تكمن مشكلة كبيرة...لا أتوقّع تغييراً ملموساً في ال 20 سنة القادمة إذا لم نعرّف عن أنفسنا، لكنّنا لا نستطيع أن نمضي قدماً بدون دعم. لا يمكنني أن أخرج في مظاهرة وأن أقتل. لن يؤثّر ذلك على أي شيء ولا أحد يكترث... ولكن بوجود حركة، يمكن أن ينجح المشروع... يجب أن نكون على تواصل مع كافّة الحركات، كلّنا سوية، لكي يتحوّل الأمر إلى شيء أكبر.»

قالت رملة وهي كرديّة مثليّة من دهوك: "لم أسمع أبداً عن منظّمة نسويّة تتكلّم عن النساء الكويريّات. أبداً."[72] وقالت لميس وهي كرديّة مزدوجة الميل الجنسي من السليمانية: "لم أسمع قط عن منظّمات أو حركات دفاع عن حقوق المرأة معنيّة أو مهتمّة بالنساء الكويريّات."[73] وقالت بسمة وهي مزدوجة الميل الجنسي من أربيل: «حتى منظّمات الدفاع عن حقوق المرأة لا تريد أن تعترف بوجود

67 مقابلة لمياء.

68 مقابلة لمياء.

69 مقابلة نائرة.

70 مقابلة آوترايت مع ياسمين (إسم مستعار) عبر تطبيق زوم، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2021.

71 مقابلة سميرة.

72 مقابلة رملة.

73 مقابلة لميس.

الكويريّات...ولا توجد أي ناشطة من أجل حقوق المرأة أو ناشطة نسويّة تتكلّم عن حقوق العابرات إطلاقاً."[74] في واقع الأمر، فإن بعض المنظّمات النسويّة تعمل مع النساء الكويريّات لكن عملهم يقتصر على نطاق صغير وغالباً ما لا يجري علناً.[75]

وصرّحت نبيلة وهي امرأة عابرة من السليمانية: «حركة الدفاع عن حقوق المرأة تكاد لا تذكر النساء الكويريّات. لا يناقشون إلّا العنف الأسري والعنف القائم على النوع الاجتماعي [ضدّ النساء متوافقات الجنس أومغايرات الجنس]. ولا يشملون بتاتاً النساء الكويريات."[76]

3. المنظمات الإنسانية لا تستجيب لحاجات أفراد مجتمع الميم -عين بشكل عام والنساء الكويريات بشكل خاص.

منذ 2003 والعراق في قلب اهتمام المئات من المنظمات الحكومية وغير الحكومية وخاصة المنظمات الدولية المعنية بالمساعدات الإنسانية والتنمويّة. أفادت دائرة المنظمات غير الحكومية في العراق أنه ابتداءا من أيلول/سبتمبر2020، تم تسجيل 3200 منظمة غير حكومية جنوبي العراق (كافة مناطق العراق باستثناء كردستان). في إقليم كردستان، تم تسجيل 3800 منظمة أخرى.[77] سألنا المشاركات رأيهنّ عن استجابة المنظمات الإنسانية والتنموية لحاجات نساء مجتمع الميم – عين في العراق وعن رأيهنّ فيما يتوجب على تلك المنظمات أن تفعل.

الإجابة الأكثر بروزاً تمثلت في أن هذه المنظمات قد أغفلت تماما حاجات النساء الكويريات. بناءا على المقابلات، تشمل هذه الحاجات الحصول على دعم الصحة النفسية وعلى خدمات صحية نسوية شاملة وسلامة وأمن معزّزين وفرص اقتصادية منصفة (بصفتهن نساء ونساء كويريات)، إضافة إلى وقاية واستجابة معززة ضد العنف القائم على الجندر وتوفير الملجأ خاصة في حال اضطرار إحداهن لترك المنزل وتعزيز الأمن الغذائي للعاطلات عن العمل. أشارت بعض المشاركات إلى أن القليل من المنظمات تحاول أن نستجيب لحاجات النساء الفارات من العنف وأن توفر المأوى وغيرها من الخدمات، وهم لا يمانعون في تقديم المساعدة لأفراد مجتمع الميم -عين، غير أنها ليست القاعدة.

صرّحت رند وهي مثليّة من أربيل تعمل في القطاع الإنساني أنّ "ثمة بعض المنظمات التي تقوم بعملها في السر وهي تهتم فعلا بالمرأة بشكل عام، ولديها ملاجئ في بغداد... عندما تأتي إلينا نساء بحاجة إلى مأوى، ننسّق مع تلك المنظمات. لا يهمّهم/ن الميل الجنسي. كل ما يهمّهم/ن هو أنه ثمة امرأة بحاجة إلى مكان آمن."[78] ولكن وفقاً لماريا من البصرة: "الدعم [القادم من المنظمات الإنسانية والتنموية] لقضية مجتمع الميم -عين بشكل عام والنساء الكويريات بشكل خاص غير موجود. لا أدري إن كانوا يقومون بأي شيء في الكواليس ولكن لا يوجد دعم من قبل هذه المنظمات."[79] قالت رملة من دهوك: "لم أسمع عن أي منظمة ساعدت أشخاصاً مثلي. إذا لم نسمع عنهم، فكيف يساعدون الناس؟ أنا لا أثق بهم."[80]

وترى بعض المشاركات أن عدم ضم أفراد مجتمع الميم – عين بشكل عام والنساء الكويريات بشكل خاص في المساعدات التي تقدمها المنظمات قد يعكس القيود التي تفرضها الحكومة العراقية. علقت لمياء من أربيل قائلة: "أعتقد أنهم يقومون بأقصى جهدهم نظراً للأماكن والإمكانات المتاحة لهم. هل يكفي ذلك؟ طبعاً لا... مع الأسف، بموجب القوانين العراقية والقواعد والأنظمة التي تحكم تواجد المجتمع الدولي في العراق، لابد من أن يعمل هؤلاء تحت راية البلد المتواجدين فيه. وبالتالي فإن عملهم يعكس مواقف وأولويّات الحكومة. ونحن نعرف كل المعرفة موقع الأشخاص الكويريين/ات في اهتمامات الحكومة وأولوياتها. هم لا يحظون

74 مقابلة آوترايت مع بسمة (إسم مستعار) عبر تطبيق زوم، 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2020.

75 مواصلات مع عراق كوير، 28 كانون الإول/ديسمبر 2020.

76 مقابلة عراق كوير مع نبيلة (إسم مستعار)، 82 كانون الإول/ديسمبر 2020.

77 المركز الدولي للقانون غير الهادف للربح. مرصد الحرية المدنية: العراق في لمحة. آخر تحديث 26 نيسان/أبريل.

78 مقابلة رند.

79 مقابلة ماريا.

80 مقابلة رملة.

بأولوية إطلاقاً."[81] إن القيادة السياسية بشأن حقوق الإنسان للأشخاص الكويريين/ات وفيما يخصّ شؤون مجتمع الميم -عين بشكل أوسع غير موجودة. أشارت سميرة من بغداد أنه رغم حديث الجهات المانحة والحكومة عن "تعميم منظور النّوع الاجتماعي" فهم لا يعتبرون النساء الكويريات ضمن "المستفيدين/ات".[82] تعتقد بعض المشاركات أنه يتوجّب على المنظمات الإنسانية على الأقل التعريف بالظروف والتهديدات التي يواجهها مجتمع الميم -عين وأن تحاول التأثير على الحكومة فيما يخصّ معاملتها لأفراد مجتمع الميم -عين. نادرة، كذلك من أربيل، من نفس الرأي: "من شأن منظمات مثل الأمم المتحدة أن تؤثّر على الحكومة لجعل التمييز ضد أفراد مجتمع الميم -عين غير قانوني - بوسعهم أن يؤثّروا عليهم. لكنني لست أدري ما إذا كانوا يعملون في هذا الاتجاه. عليهم كذلك معالجة الجرائم المرتكبة ضدّ المثليّين/ات عن طريق جذب انتباه الحكومة والشعب إلى أن هذه الأشياء غير مقبولة. هذا ما يثير الاشمئزاز في الموضوع، أن يفرح الناس عندما يموت أو يقتل فرد من مجتمع الميم -عين. لا يشعرون بالأسى على أفراد مجتمع الميم -عين، وهي فكرة مقزّزة للغاية."[83] وأضافت قائلة: "ربما تستطيع المنظمات الدولية أن تنشر الوعي بأن [أفراد مجتمع الميم -عين] يقتلون فقط بسبب جنسانيتهم، الشيء الذي لا يلحق الأذى بأحد. أنا متأكدة من أنه سيكون هناك ردود فعل عنيفة وهجومات من الأرياف، ولكن هكذا يحدث التّغيير. عليك أن تفعل شيئا يثيرغضب الناس. وإلا، فكأنّك لم تفعل شيئا."[84]

الرسومات بريشة غالا.

بينما لا تعتقد المشاركات بأن المنظمات الإنسانية لديها التزام استراتيجي للاستجابة لحاجات أفراد مجتمع الميم -عين بشكل خاص، ناهيك عن النساء منهم، ذكرت بعضهنّ أمثلة لأفراد من قطاع الإعانة حاولوا تقديم المساعدة. وصفت رند، المثليّة من أربيل والتي تعمل في القطاع الإنساني، تجربتها مع وكالة من الأمم المتحدة الإرادة في وضع برامج تشمل مجتمع الميم -عين تتغير حسب تغير الموظفين والمدراء.[85]

بشكل عام، فإن الصورة التي ترسمها لنا المشاركات تدل على أن القطاع الإنساني غير مكترث بمجتمع الميم -عين بشكل عام والنساء الكويريات بشكل خاص، فلا وجود لخدمات مخصصة أو أي نوع من الدّعم، عدا وبصورة هامشية، في سياق الدعم الأوسع للنساء الفارات من العنف القائم على الجندر.

81 مقابلة لمياء

82 مقابلة سميرة.

83 مقابلة نادرة.

84 نفس المصدر.

85 مقابلة رند.

4. الطبقة أو الوضع الاقتصادي والاجتماعي يؤثر على الأمان والمشاركة السياسية

إن ظاهرة عدم المساواة الجندرية المتفشية والمعايير الجندرية المؤذية قد تضع الأمن المالي للمرأة في خطر. تعاني المرأة بشكل غير متناسب من الفقر وغياب الأمن الغذائي بسبب مستوى إجمالي دخلها المتدن، وتعاني إجحافاً في الوصول إلى التعليم والعمل والسكن الملائم.[86] عبرت العديد من المشاركات عن أهمية الاستقلال المالي كوسيلة للوصول إلى السلامة والأمن. قد يعني ذلك إمكانية العيش بعيدا عن العائلة أو الخروج من البلد إن اقتضى الأمر. ومن ناحية أخرى، تعترف المشاركات بأن معظم النساء غير حاصلات على المستوى التعليمي أو الموارد لمجرد التفكير في العيش بمفردهنّ.

ذكرت ماريا: "إذا كنت أريد أن أكون مع فتاة، فمن البديهي أنني لا أستطيع أن أفعل ذلك في بلدتي. فيجب أن أسافر إلى الخارج، لبلد يكون ذلك فيه مسموحاً... والقليل من الناس بإمكانهم فعل ذلك. ليس لديهم الموارد لكي يتملّصوا من عائلاتهم/ن وليكونوا/ن مع الشخص الذي يحبونه مما ينتهي بهم/ن إما وحيدين/ات غير قادرين/ات على الحصول على ما يرغبونه في الحياة أو أن يتزوجوا/ن من شخص لا يهمهم/ن إطلاقاً."[87] وصلت نادرة إلى استنتاج مشابه: "أن تكون لديها استقلالية مالية هو أحسن شيء يمكن أن يحصل لامرأة في هذه البلاد. تتمثّل احتياجاتي في عيش حياة آمنة دون الخوف من أن يراقبني أو يؤذيني أحدهم بطريقة أو بأخرى، أو أن يُنظر إليّ بشكل مختلف."[88]

\الرغبة في الوصول إلى الاستقلالية المالية كوسيلة للفرار إلى برّ الأمان قد حفّزت بعضهنّ على متابعة وإتمام دراستهن. شرحت سميرة أهمية الحصول على عمل وبلوغ الاستقلالية المالية: "فمهما حدث، يكون لديك الموارد المادية لإنقاذ حياتك والذهاب إلى مكان أأمن لك. دائما أقول لأصدقائي بأن تمكين نفسك للوصول إلى الاستقلالية المالية أمر في بالغ الأهمية للإحساس بالأمان والسلامة والحصول على أحسن تعليم للتمكن من تحصيل أحسن منصب عمل لمواجهة هذه التحديات."[89] علّقت ليلى وهي امرأة عابرة: "أنا بحاجة لإتمام دراستي للحصول على عمل لكي أهرب وأعيش في مكان آخر [خارج البلاد] لأفر من عائلتي التي تهددني كل يوم من حياتي. إن لم أهرب فسأموت."[90] توضّح ريم وهي مثليّة عاطلة عن العمل تعيش في بغداد بأن عائلتها تضغط عليها بشكل كبير فيما يخص ما يسمح لها أن تدرس والأعمال المقبولة. كفتاة صغيرة والآن كامرأة، منعتها عائلتها من ممارسة الرياضة في الثانوية أو الالتحاق بجامعة رياضية. وهي حاليا غير قادرة على إيجاد عمل يرضي عائلتها. قالت: "أحتاج إلى حريّتي لدراسة ما أريد وللخروج مع أصدقائي ولكي أستطيع أن أتجوّل لوحدي وقتما شئت. أنا بحاجة إلى أن أكون مستقلّة وقادرة على العمل أينما شئت. أنا بحاجة إلى حياة هادئة وبيت دافئ مع الشخص الذي أحبه."[91]

5. الرغبة المشتركة في الحصول على أبسط مستويات السلامة والأمان والحبّ

عندما سئلن عن مطالبهن وحاجاتهن، ذكرت معظم المشاركات السلامة والأمان أولاً وثانياً الحق في العيش بحرية مع شريك يختارونه بأنفسهن. لخّصت رملة، من دهوك، إحساس العديد من النساء التي قابلناهن بقولها: "أحتاج أن أكون في أمان وألا أحس بالخوف بشكل دائم، أحتاج أن أعيش سعيدة مع حبيبتي دون إخفاء حبنا ومشاعرنا دائماً، لا أريد الكثير من هذه الحياة. كل ما أريد هو أن أكون معها بحرية." وفي تعليق مشابه، قالت ماريا من البصرة: "أريد أن أستيقظ صباحا دون الإحساس بالخوف أو القلق إزاء مستقبلي. هل ستتحقق أحلامي؟ أريد أن يكون لي مصدر دخل دون أن أخشى الإفشاء عن هويّتي. أريد أن أعيش حياتي. لا أريد أي شيء آخر."

86 فيلاردو وبيكار، 2018، ص 25.

87 مقابلة ماريا.

88 مقابلة نادرة.

89 مقابلة سميرة.

90 مقابلة ليلى.

91 مقابلة ريم.

أشارت أخريات إلى ضرورة تفكيك الأساطير والمعتقدات المؤذية حول مجتمع الميم -عين ومطالبة الحكومة بتبني قوانين ضد التمييز وسبل أخرى لتوفير الحماية. وعبرت غيرهن بصراحة عن الحاجة للحد الأدنى من العدالة والموارد عندما تنتهك حقوقهن. وأضافت ليلى من أربيل بأنها لا تتوقع أن تزول وصمة العار ضد مجتمع الميم -عين في أي وقت قريب –بأن ذلك سيستغرق سنينا- ولكن يجب أن يكون للأشخاص الكويريين/ات "الحق في الوجود وفي الحياة."[92] ومثلما أردفت شذى من أربيل قائلة: " لدي الكثير من الحاجات، من أين أبدأ؟ أظن أننا يجب أن نكون متساويين/ات مع الرجال. يجب أن يكون لنا صوت لكي نتمكن من العمل والعيش دون سيطرة الرجال وينطبق ذلك على كل النساء وليس فقط الكويريات منهن. أظن أنه علينا أن نعاقب المجرمين عندما يعتدون على النساء ويقتلونهن."[93] وصفت كل من ياسمين البالغة من العمر 29 سنة وهي عابرة غير معارية الجندر وماريا من البصرة إحساس الكثيرات من المشاركات في المقابلات. قالت ياسمين: "أريد من السياسيين ومن لديهم أي نفوذ على السياسيين أن يجعلوا وجودنا وحاجاتنا وحمايتنا أمراً قانونياً. أن يدعونا نكون أنفسنا وأريد أن يتيحوا لنا المجال في المشاركة في النشاط الاقتصادي مثلنا مثل غيرنا. لابد أن نساهم في بناء هذا المجتمع، لا أن نقصى من ذلك."[94] وقالت ماريا: "أريد أن يعترف بي كشخص ذي قيمة وقادر على بناء مجتمع والعيش بشكل طبيعي."[95]

تحدث البعض الآخر منهن عن الحاجة لدعم الصحة النفسية لمواجهة الكآبة والإقصاء والقلق الناتج عن العيش في حالة خوف دائمة. قالت شذى التي تعيش مع والدها وإخوتها وهي لم تعلن بعد ميولها الجنسية: "أحتاج أن أكون حرّة. أحتاج إلى عمل لكي أكون مستقلة. أحتاج إلى العيش بدون خوف، دون الإحساس بأنني خادمة في البيت. أحتاج إلى دعم نفسي لأنني أشعر بكآبة عميقة."[96]

92 مقابلة لمياء.

93 مقابلة شذى.

94 مقابلة ماريا.

95 مقابلة ماريا.

٩٦ مقابلة شذى.

وأخيراً، تحدثت بعض المشاركات عن الرغبة في الإحساس بقيمتهن في المجتمع وفي أن تصل أصواتهن. تتمثل مطالب ياسمين في أن يتقبلوهم/ن كبشر لا أكثر. وأضافوا: "نحن لسنا ضد الناس، ولا نريد إيذاءهم. نحن ببساطة كما نحن ومن نريد أن نكون. أهم شيء هو التقبل والحماية والأمان، ثم يأتي إيصال أصوات النساء والقدرة على مواجهة الحاجات الاقتصادية والتعليمية والتشغيلية وغيرها... أشعر بالفعل بأن المجتمع المدني والحكومة بحاجة إلى العمل يدا بيد للنهوض بهذه المسائل والوصول إلى نتيجة على أرض الواقع."

6. التحديات التي تواجهها النساء العابرات مضاعفة

باعتبار أن جراحة تأكيد الجنس وغيرها من العناية الطبية التأكيدية غير قانونية في العراق، وبأنه ينظر إلى حياة العابرات بازدراء فليس من الغريب أن تكون قد عبّرت المشاركات الثلاثة العابرات خلال المقابلات عن خوف كبير وقلق وحتى عن فقدان الأمل بشأن أوضاعهن الراهنة. وبالفعل وفي السنوات الأخيرة، سجلت عدة حالات قتل لعابرين/ات ولمتنوعي الجندر.[97] تعيش إثنتان من العابرات اللاتي قابلنهن في السليمانية في إقليم كردستان المستقل (واحدة منهن عرّفت على نفسها ككردية) والثالثة كردية كذلك وتسكن في كركوك، مدينة تحت سلطة الحكومة الاتحادية العراقية كان متنازع عليها في السابق وطالبت بها كردستان في وقت ما. تحدّثت المشاركات عن المعاناة من حالة دائمة من اضطراب الهوية الجندرية أو ديسفوريا جندرية. قالت نبيلة وهي عابرة من السليمانية تبلغ من العمر 23 سنة: "أخاف أن أعيش بقيّة حياتي في جسم ليس جسمي وألا أعيش أبداً نفسي الحقيقية... أنا مضطرّة أن أحترم عائلتي وسمعتها فلا أستطيع أن أعيش حياتي. أريد أن أتمم عبوري وأصبح امرأة وأعيش حياتي مثل أي امرأة أخرى في المجتمع، أن أجد عملاً، أن أحبّ أحداً ما، أن أتزوّج وأكوّن عائلة. لكنني لا أعرف إذا ما كان سيتسنّى لي أن

97 أنظر مثلا إلى المقالين التاليين:
Sara Al Shurafa. 'Iraqi Teenager Brutally Killed Because of his Looks.' *Gulf News.* October 11, 2018. https://gulfnews.com/world/mena/iraqi-teenager-brutally-killed-because-of-his-looks-1.2288828, and Dilan Sirwan. 'Mother Fears Trans Son was Killed by Family Members.' RUDAW.net, January 1, 2021. https://www.rudaw.net/english/kurdistan/010720212, تمت مراجعة المصدرين في ٥١ ديسمبر ٢٠٢١.

أعيش هذه الأشياء يوماً ما."[98] أضافت بأن عائلتها تعرقل مسيرتها ولكن حتى لو أصبحت أكثر تقبّل للوضع فسيكون من الصّعب إتمام عبورها لأن جراحة تأكيد الجنس غير قانونية في العراق ولأنها لا تستطيع الحصول على وثائق ثبوتيّة جديدة تتماشى مع هويّتها الجندرية. قالت: "أنا بحاجة إلى إتمام عبوري والحصول على وثائقي الثبوتية لكي أعيش حياتي كامرأة. لابدّ أن نضغط على الحكومة العراقية والكردية لكي يوفّروا لنا الحماية. نريد الحق في الحصول على أوراق ثبوتية وإجراء عملية العبور الجنسي. أنا لست إنساناً كاملاً لأنني أعيش في جسد أكرهه."[99]

« نريد الحق في الحصول على أوراق ثبوتية وإجراء عملية العبور الجنسي. أنا لست إنساناً كاملاً لأنني أعيش في جسد أكرهه. »

– مقابلة نبيلة

وفقاً لياسمين الذين يعرّفون على أنفسهم كعابرين غير ثنائي الجندر، وهم كذلك من أربيل، ليس بإمكانهم الحصول على الرعاية الصحّية التي يحتاجونها: «ليس من السّهل الحصول على الرعاية الصحية التي أحتاجها، مثلا الحبوب التي أتناولها أو إجراء عمليات جراحية مهمّة جدّاً وهذا يسبب الكثير من الديسفوريا الجندرية لديّ... أهم شيء بالنسبة لي هو الدّعم القانوني لأنني إذا استطعت أن أكون من أريد قانونيّاً، تهون بقيّة الأشياء. ومن ثم الحصول على الرعاية الصحية، خاصة للعمليات الجراحية. أظنّ أن أي شخص في مثل حالتي بحاجة إلى ذلك. وهوأمر ليس بعيد المنال فحسب، بل من باب المستحيل."[100]

ليلى

ليلى امرأة عابرة من كركوك تبلغ من العمر 26 سنة. تعيش مع والديها وبعض أفراد عائلتها. أخبرتنا بأن عائلتها لن تتقبّلها أبداً مثلما هي كما توبّخها وتشتمها بشكل يومي. أحيانا يبرحونها ضرباً. قالت بأنها فكّرت في الموت «عدة مرّات» وأنها حاولت الانتحار بالحبوب مرّة لكنها نجت. وُضع حدّ لمسارها الدراسي بسبب هويّتها كعابرة. قالت: « تم استعمال كوني عابرة ضدّي لمنعي من مواصلة دراستي ومن عيش حياة كريمة. لا حياة لي. لا أستطيع أن أحبّ أحداً. الحياة الوحيدة التي أمتلكها هي على شبكة الإنترنت. كل ما تبقّى عبارة عن كابوس.» تريد أن تواصل دراستها لكي «تهرب» وتعيش في مكان آخر، خارج العراق.

عبّرت العديد من المشاركات عن تشاؤمهنّ فيما يتعلّق بالتّطلّع إلى مجتمع عراقي أكثر تقبّلاً للعابرين. لاحظت ليلى من كركوك: «لن يتركني لا المجتمع ولا عائلتي ولا أحد حولي أن أكون من أنا...لن يعاملوني أبداً كإنسان.»[101] (أنظر إلى دراسة حالة ليلى.[102]) قالت لمياء وهي مزدوجة الميل الجنسي من أربيل: «العديد من أفراد مجتمع الكوير من الطبقة العاملة غير قادرين على الحصول على الكثير من الخدمات. وأكثرهم تعرّضاً للأذى هم العابرون والعابرات...مثلما هو الحال في أي مكان آخر... هم محرومون من حق الحياة ويطلب منهم أن يموتوا جوعاً ويختفوا."[103]

7. أبطأ النّزاع أي تقدّم بالنسبة للمرأة، بما في ذلك المرأة الكويرية وأضاف إلى معاناتها النفسية

لقد أثر تاريخ العراق المليء بالحروب والنزاعات الإثنية على الناس بشكل مختلف حسب مكان سكنهم ودينهم وإثنيّتهم ونوعهم الاجتماعي. وتحدثت الكثير من المشاركات عن أن العيش في بلاد في نزاع يعني أن الدفاع عن حقوق الإنسان

98 مقابلة نبيلة.
99 نفس المصدر.
100 مقابلة ياسمين.
101 مقابلة ليلى.
102 نفس المصدر.
103 مقابلة لمياء.

لمجتمع الميم - عين يبقى في أدنى قائمة الأولويات، وأنه حتى النجاحات الصغيرة تبقى هشّة. مثلما لاحظت سميرة: "طالما هناك نزاع ومهما كانت التطورات التي حققت باتجاه تقبّل مجتمع الكوير في العراق، فسوف تحطم في ثوان، بكل صراحة. وفي نفس الوقت، الناس لا ترى الحفاظ على حقوق مجتمع الكوير كأولوية... بحجة أنه حتى مغايري/ات الجنس لا يجدون من يدافع عن حقوقهم/ن فلماذا سيكترثون بمجتمع الكوير؟"[104]

علاوة على ذلك، فقد زاد القلق الناتج عن الحرب والنزاعات من تحديات الصحة النفسية والاعتناء بالذات بالنسبة للنساء الكويريات اللائي كن ولا تزلن تعانين من مشاكل بسبب الاضطهاد والعزلة والتمييز. قالت نائرة وهي مثلية من بابل: "لقد زادت الحرب من حدة الأزمة النفسية التي كنت أعاني منها بسبب عائلتي وأنا أعاني حاليا من كآبة مزمنة وتوتر مستمر وقلق دائم."[105] وتشاركها ماريا من البصرة هذا الإحساس: "كنت صغيرة عندما تم اجتياح العراق لكن النزاعات الدينية والإثنية كان لها كبير الأثر على حياتي إذ انتزعت مني العديد من حقوقي... ولقد أثر النزاع والخوف والترهيب سلبا على صحتي النفسية. لا أدري إذا ما كان الوضع سيكون مختلفاً لو كان صدّام في السلطة، لكنني أعرف أن [حالة عدم اليقين السياسي] تولّد اليأس."[106] وأخيراً، فإن حالة النزاع الدائم تعني بأنه من الصعب وضع أهداف بعيدة الأمد طالما لسنا ندري ماذا سيحلّ بنا يوم غد. وعليه، تعتقد العديد من المشاركات بأن جائحة كوفيد-19 زادت من حدة الإحساس بعدم الاستقرار وعدم اليقين.

104 مقابلة سميرة

105 مقابلة نائرة

106 مقابلة ماريا.

رسم توضيحي بواسطة Abstract on stock.adobe.com

توصيات عراق كوير وآوت رايت الدولية

عندما سألنا المشاركات عن التوصيات التي تردن توجيهها إلى الحكومة والمجتمع المدني والوكالات الإنسانية وغيرها من الجهات الفاعلة في مجال التنمية في العراق وكردستان، تركزت أجوبتهن حول المساعدة في توفير الوصول إلى السلامة والأمان والعدالة والكرامة لنساء مجتمع الميم -عين. ونجد فيما يلي التوصيات الخاصة الموجّهة للحكومات ولقطاعي المساعدات الإنسانية والدولية وللمجتمع المدني، بناء على مقابلاتنا.

التوصيات الخاصة بالحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان المستقل

يتوجب على الحكومتين العراقية والكردية أن تضمنا رسمياً وتطبقا الحق في الحياة والحماية من كل أشكال العنف لكل أفراد مجتمع الميم -عين مع اهتمام خاص بالنساء منهم والأشخاص متنوعي الجندر. ولابد أن تشمل الخطوات المتخذة التنديد الرسمي وعال المستوى لأي عمل عنف ضد

سن قانون يحمي ليس فقط النساء الكويريات بل كافة أفراد مجتمع الميم -عين، لإنقاذهم من القتل. ووضع عقوبات إن حدث ذلك. الاعتراف علناً بوجودنا هنا.
(درة،23، مزدوجة الميل الجنسي، السليمانية)

توصياتي هي حماية النساء بشكل عام لأننا نواجه الكثير من العنف والضرب والقتل وجرائم تهملها الحكومة. لا بد من أن يحموا كافة المواطنين/ات.
(ماريا، 27، مثلية، البصرة)

نريد الاعتراف بنا تقبلنا وحمايتنا..حتى لا يهون قتلنا. احمونا ببساطة. نحن بشر مثل غيرنا. لماذا ينسونا دوماً؟
(رملة،21، مثلية،لدهوك)

مجتمع الميم -عين بما في ذلك جرائم الشرف وشتى أنواع العنف الأسري الذي يستهدف المرأة، وكذلك تنديد زعماء الأحزاب السياسية والمسؤولين الحكوميين والسلطات العشائرية. لابد من سن قانون شامل لحماية الأسرة لخلق سبل الاستعانة بالقانون لكافة النساء بغض النظر عن ميلهن الجنسي أو هويتهن أو تعبيرهن الجندري.

- يتوجب على الحكومة العراقية والكردية إضافة إلى كافة الجهات غير الحكومية المهتمة بالمساعدات الإنسانية أو التنموية أن يضمنوا الاستجابة إلى الحاجات الأساسية لأفراد مجتمع الميم -عين مثل المأوى والمأكل والنظافة الصحية والصرف الصحي.
- يتوجب على الحكومة العراقية والكردية أن تغيرا قوانين المأوى لكي تتمكن المنظمات غير الحكومية من توفير الملجأ والدعم للنساء وأفراد مجتمع الميم -عين والفئات المستضعفة الأخرى الهاربة من العنف أو من التشرّد.
- يتوجب على الهيئات الحكومية وغير الحكومية أن تعزز الوعي والثقافة بشأن الجندر والجنسانية عبر قنوات متاحة لمجتمع الميم -عين وباقي أفراد الشعب.
- يتوجب على وزارة التعليم تطوير مناهج مناسبة حسب الأعمار لتربية جنسانية شاملة من دون أحكام.
- يتوجب على الحكومة، بما في ذلك عن طريق وزارة الاتصال، دعم حملات وغيره من المحتوى التي تدور حول حقوق النساء الكويريات والتأكد من عدم حظرها.
- يتوجب على زعماء الأحزاب السياسية وصانعي القرار في الحكومة أن يضمنوا مشاركة النساء وبما فيهن نساء مجتمع الميم -عين بشكل ملحوظ في الحياة الاقتصادية والسياسية، والذهاب إلى أبعد من استيفاء الحصص الأساسية كي تؤخذ أصواتهن بعين الاعتبار في عملية صنع القرار.
- يتوجب سن قوانين الاعتراف بالجندر وتوفير جراحات تأكيد الجندر للعابرين والعابرات.

إدراج التعليم حول الجنسانية في المناهج التربوية، في إطار ما هو الصحيح والخطأ ومن دون فرض أي شيء على الطلاب، بل لمجرد تحصيل المعرفة. وترك الحرية للناس لتكوين آراءهم الشخصية وفقا للمعلومات المتاحة لهم.
(درة، 23، مزدوجة الميل الجنسي، السليمانية)

كفّوا عن تجريمنا وعن إقصائنا من المجتمع الذي ننتمي إليه. نحن مواطنو/اتن أكثر مما تتخيّلون. وما نطلبه حاليا هو الحق في الحياة. لن نستحوذ على المجتمع ولن نصبح أغلبية في البلاد... إنه من واجب الدولة توفير الإحساس بالأمان في وسط المجتمع. إنها حقوق أساسية.
(لياء، 25، مزدوجة الميل الجنسي، أربيل)

دفع الحكومتين العراقية والكردية إلى حمايتنا. نريد الحق في الحصول على أوراق ثبوتية وجراحات العبور الجنسي. أنا لست إنساناً كاملاً لأنني في جسم أكرهه.
(نبيلة، 23، امرأة عابرة، السليمانية)

عليهم أن يحمونا ويجعلونا مساوين لأي إنسان آخر. نحن بشر ولدينا حقوق. لسنا أجهزة لمساعدة الرجال بدون حياة خاصة بنا.
(شذى، 28، مزدوجة الميل الجنسي، أربيل)

الجهات الفاعلة غير الحكومية: المجتمع المدني والزعماء الدينيين والشركاء الدوليين والجهات المانحة

يتوجب الحفاظ على مستوى الدعم التقني والمنح لصالح المدافعين عن حقوق إنسان مجتمع الميم -عين والمنظمات والأفراد المعنية وتوسيعه ليشمل تمكين أفراد مجتمع الميم -عين من الناحية النفسية والاقتصادية والسياسية لمؤازرة التقدم. على أن يطال الدعم بشكل خاص نساء مجتمع الميم -عين.

يتوجب على المنظمات غير الحكومية بما فيها منظمات حقوق الإنسان وحقوق المرأة العراقية والدولية أن تنظم حملات لتثقيف الشعب حول وجود مجتمع الميم -عين والنساء الكويريات بشكل خاص وتطبيع النقاش حول الجندر والجنسانية. قد يتحقق ذلك عن طريق برامج راديو وعرض أفلام ومنتديات مجتمعية، إلخ.

يتوجب على الجهات المانحة أن تتأكد من أن البرامج الموجهة للنساء العراقيات ذات مضمون جندري تشمل كافة نساء مجتمع الميم -عين.

يتوجب على الجهات المانحة أن تضمن وجود نساء مجتمع الميم- عين على طاولة الحوار في المنتديات والنشاطات التي تنظمها والتي تتعلق بحقوق الإنسان وحقوق المرأة والتنمية.

يتوجب على ناشطات مجتمع الميم -عين نسج شراكات مع منظمات محلية ووطنية ودولية ومع وكالات الأمم المتحدة وغيرها للتأكد من أن الخدمات التي تقدمها هذه الجهات حساسة وشاملة تجاه حاجات واختيارات مجتمع الميم -عين.

وضع برامج تنشر الوعي حول مجتمع الميم -عين. يبدو أن الكثيرين لا يريدون ذلك. ولكن في حقيقة الأمر، الكثير يجهلون الموضوع. نشر الوعي خاصة لدى العائلات التي لديها أطفال صغار وتلك التي لديها أطفال من مجتمع الميم -عين. وكذلك الاعتناء بكل حالة [مثل التحليل النفسي] مهم جدا لأن العديد من الشباب والشابات بحاجة لشخص يتحدثون إليه لا غير.
(بسمة، 27، مزدوجة الميل الجنسي، أربيل)

أطلب من المنظمات المدنية أن توفر دعما نفسيا وماليا وفرص عمل للمثليات لكي تعتمدن على أنفسهن لتعشن حياتهن بكرامة.
(نائرة، 29، مثلية، بابل)

نداء إلى المنظمات الدولية، من فضلكم ساعدونا وكونوا صوتنا، نحن بحاجة إلى أن تكونوا أكثر فعالية.
(ريم، 28، مثلية، بغداد)

تطبيع الحديث عن الجندر والجنسانية. لابد وأن نتكلم عن هذه المواضيع ونعترف بها ونحل المشكلة، ليس عن طريق إخفائنا أو إسكاتنا أوفرض الرقابة علينا بل عن طريق الاستجابة لحاجاتنا وإظهارنا، في نقاشات على التلفزيون والجرائد ومواقع التواصل الاجتماعي.
(ياسمين، 29، لا ثنائية الجندر، عابرة، السليمانية)

الرسومات بريشة غالا.

خاتمة

مثلما تشير إليه هذه المقابلات، تبقى النساء المنتميات إلى مجتمع الميم - عين في العراق إن كان قبل أو بعد النزاع في وضعية شديدة الضعف والتهميش. ومع أنهن تواجهن الاضطهاد والعنف والانعزال فإن حياتهن مخفية لغالب الناس وكثيراً ما يجبرن على الكفاح بصمت. فقد يعني أن ترفعن صوتهن أو أن تظهرن إلى العلن التعرض للاضطهاد والطرد من قبل عائلاتهن أو حتى الموت.

بينما تتواصل الجهود لإعادة بناء العراق بعد عقود من النزاع فإنه من الضروري الحفاظ على حقوق كافة المواطنين/ات بما في ذلك حقوق المرأة الكويرية تماشيا مع معاهدات الحقوق الدولية التي وقع عليها العراق. يجب أن يضغط المجتمع الدولي على الحكومتين العراقية والكردية لوضع حد للتمييز والعنف القائمين على الميل الجنسي والهوية الجندرية والتعبير الجندري في جميع مجالات الحياة. كما يتوجب على المنظمات التي تعمل تحديدا في مجال الارتقاء بحقوق الإنسان والمساواة الجندرية في العراق أن تدافع وتحافظ بصراحة على حقوق نساء مجتمع الميم -عين كجزء من مهمتها. بينما يتوجب تقديم الدعم المالي والتقني إذا اقتضى الأمر للمجموعات المحلية للدفاع عن حقوق مجتمع الميم -عين وحقوق المرأة وحقوق الإنسان التي تعمل داخل العراق وكردستان لوضع حد للتمييز القائم على الميل الجنسي والهوية الجندرية والتعبير الجندري. وأخيرا، فإن إجراء توثيق متواصل للتحديات الخاصة التي تواجهها نساء مجتمع الميم -عين أمر حيوي لمواصلة الدفاع عن حقوقهن ومناصرتهن. وعلى الرغم من أن المشاركات في المقابلات أبدين شجاعة خارقة في مواجهة ظروفهن، فلا يجب أن تُجبر أي منهن على الصمود وتحمل مثل هذه الظروف. تستحق النساء الكويريات الاستمتاع بكامل حقوقهن الإنسانية، مثلما يستحق ذلك كل مواطن عراقي.

تسلط التوصيات التي قدمتها المشاركات الضوء على الحاجة الماسة لتوفير معلومات صحيحة وحملات تثقيف بخصوص تنوع الميول الجنسية والهويات الجندرية موجهة للشباب والشابات والعائلات والزعماء الدينيين والمدرسين/ات ومقدمي/ات الخدمات الصحية وكثيرين غيرهم. كما أن التصورات المجتمعية السلبية والأيدولوجيات الدينية المحافظة حيال الكويريين ترسّخ التمييز والإقصاء. في حين أن الحماية القانونية أمر في بالغ الأهمية، فلا بد من أن تتغير كذلك المواقف وتفهم المجتمع والأوساط الدينية لكي تتمكن النساء الكويريات من العيش بحرية وعلى نحو مثبت.

العائلة المختارة

OUTRIGHT
ACTION INTERNATIONAL
Human Rights for LGBTIQ People Everywhere

IRAQUEER
عيراق كوير
عراق كوير

الرسومات بريشة غالا.